

قصص
بوليسية
للاولاد

لغز سرقة خط جريقتن



eltaweel

دعوة غير متوقعة



ريم

أخذت « هادية » تنظر
إلى ابنة خالتها « ريم »
وابتسامة حانية تظلل
شفئها . . ولم تشعر « ريم »
بأن « هادية » تراقبها ، فقد
كانت هي الأخرى تنظر
بعيداً من . نافذة

« الكوخ العجيب » إلى الطريق . . وتقدمت « هادية »
خطوات وهي مازالت صامتة ، كانت تعرف تماماً لماذا
لا تشعر « ريم » بما حولها ، ولماذا تنظر إلى الطريق بكل
هذه اللهفة والاستغراق .

كانت الفتاة الجميلة ضيقة على مترل خالتها وأبنائها
الثلاثة : « هادية » ، و « محسن » و « محمدوح » طوال

العام الدراسي ، فهي ابنة لأم وأب يعملان في السلك
السياسي ، وقد انتقلا للعمل في « لندن » في بداية العام
الدراسي . ولذلك اضطرا إلى ترك ابنتها العزيزة في
القاهرة ، حتى لا يضيع عليها العام ، خاصة وهي في
نهاية الدراسة الابتدائية .

وها هي ذى الدراسة تنهى . . وقد أبرق إليها
والداها بأنهما يتخذان الإجراءات لتلتحق بهما في
« لندن » ، وهذا هو السر في هذه النظرات الملهوفة
القلقة ، فقد كانت ترقب الطريق في انتظار ساعي
البريد .

واندفع فجأة « عنتر » إلى داخل « الكوخ
العجيب » نابحا ، لتلتفت إليه الفتاتان في وقت
واحد . . وتصورت « ريم » أن ساعي البريد قد ظهر
بدون أن تراه ، ولذلك ينبح « عنتر » كعادته ، أما
« هادية » فقد سألت زاجرة له عن سبب نباحه . .

وأسرع « عنتر » يخرج كما دخل ، وهو مستمر في
نباحه . . وابتسمت « هادية » ، فقد كان يهز ذيله وهو
دليل على وصول شخص مألوف عزيز لديه .

أسرعت الفتاتان وراه ، وهناك على باب الفيلا
الصغيرة كانت تقف عربة صغيرة سوداء ، وشوارها
وقف شخص باسم ، يعرف كم هو محبوب في هذا
المنزل . . واندفعت إليه « هادية » تتبعها « ريم » فقد
كان صديقهم العزيز المفتش « حمدي » .

صاح ضاحكاً : هل أجد لديكما كوباً من عصير
الليمون المثلج في هذا الحر القاتل ؟ . . ورحبتا به بكل
حرارة . وأمسك كل واحدة من يدها ، ودخل معها
إلى المنزل ، نسيت « ريم » قلقها ، فقد كانت دائماً
تحب أن تستمع إليه وهو يتحدث مع أقاربها المغامرين
الثلاثة ، وهم يسترجعون قصص المغامرات والألفاظ
التي اشتركوا فيها معاً .

قال المفتش «حمدي» وابتسامة سعيدة تحتضن كل ماحوله : أين باقي المفاهيم -

هادية : على وشك الحضور ، «ممدوح» يقوم بالجري حول الميدان و«محسن» يحاول متابعتها !

حمدي : أرجو ألا يتأخرا ، فقد جئت لأودعكم سأحرم منكم لمدة تصل إلى شهرين !

هادية : هل ستذهب في إجازة ؟

حمدي : لا . . . إنه عمل . في البداية سأمضي أياماً مع الأهل في قريتنا ، ثم أبدأ العمل . . أنت تعرفين طبعاً أنني أعد رسالة دكتوراه وموضوعها يتعلق بالجريمة الدولية ، وقد استطعت الاتصال بأشهر شرطة في أوروبا ، وقد رحبت بي للاشتراك في العمل بها لمدة شهر حتى أدرس الجريمة على الواقع .

صاحبة «ريم» : عرفت . . إذن سوف أراك أنا هذه المدة كثيراً .

حمدي : أنت فتاة في منتهى الذكاء .

ابتسمت «ريم» ابتسامة واسعة وقالت : إنك ذاهب إلى لندن . . أليس كذلك ؟

حمدي : هذا صحيح ، لقد استتجبت بذكائك الرائع أن أعظم شرطة هي بوليس «اسكتلنديارد» في لندن وهذا صحيح .

هادية : ألم تكن تعرف يا كابتن أن «ريم» من أذكى الناس ؟ إنها أولى المدرسة كل عام ، سوف نشاق إليها كثيراً عندما تسافر من هنا !

ضحكت «ريم» وقالت : وأنتم طبعاً . . ولكنني في شدة الشوق لرؤية أمي وأبي ، لبيتكم تذهبون معي إلى لندن .

صاحبة «هادية» : هيه ! هذه أمنية بعيدة ، عليك أن تكتفي الآن برؤية كابتن «حمدي» معك في لندن . . لا تكوني طاعة .

وارتفع صوت ضاحك خلفهم يقول : على ذكر
الطمع ، هل لطمع في لغز جديد أحضره معه كاتب
« حمدي » .

وقف « حمدي » وهو يحتضن « ممدوح » ويصافح
« محسن » قائلاً : على العكس ، لقد أتيت خصيصاً
لأريحكم من الألغاز هذه الإجازة .

وضحكت « هادية » وقالت : ومن قال إننا نريد
أن نستريح من الألغاز ؟

ريم : أنتى أن أشرك معكم في لغز ، ولذلك
انتظروا حتى عودتى .

واستمر الحديث بينهم ، وأخذوا يتنقلون من
حكاية إلى أخرى ، وكالعادة ذكروا أخبار القضايا
والجرائم . وقال المفتش « حمدي » : أعتقد أن كل
شئ هادئ هذه الأيام ، وإن كنت قد فوجئت
أمس بسرقة غريبة ، ولكنى على كل حال قد بدأت

إجازتى !

محسن : إنك لم تقص علينا خبر هذه السرقة .
قال المفتش « حمدي » وهو يرت كتف « محسن »
ضاحكاً : إنها لا تستحق التفكير الكثير ، فلا تصنع
منها لغزاً . وعلى كل حال فإن قسم مكافحة السرقات
بدأ فى تحقيقها ، وأعتقد أنه سيقبض على اللصوص
بسرعة .

هادية : إذن لماذا تقول إنها سرقة غريبة ؟

المفتش « حمدي » : أنت لا يفوتك شئ من
كلامى ، وجه الغرابة يا عزيزتى أن الجريمة كانت من
جرائم سرقة المجوهرات ، ومع ذلك فإن اللص ترك
مجموعة كبيرة من النقود والمصوغات ، واكتفى بسرقة
سيوار ثمين من الماس المطعم بالفيروز والعقيق . وهو
نخبة فنية فى فن الصياغة ، وليس فقط فى جواهره
التيهية ، فتركيب ألوان الجواهر فيه عمل فنى رائع جعله

لا يُقْتَرُ بشئ ، ومع ذلك فقد كانت هناك مجموعة
كبيرة من الحُلَى البينة ، ولكن لم يسرق منها إلا هذا
السَّوار !

محسن : لعل اللص هارب يبحث فقط عن الجواهر
النادرة !

المفتش حمدي : ربما ! ولكن اللصوص الهواة
معدودون ومعروفون ، ولذلك سيكون من السهل
القبض عليهم .

ووقف مودعاً . . وأخذوا يصافحونه بحرارة ،
واصطحبوه حتى باب البيت ، حيث استقل سيارته ،
وأخذوا يشيرون إليه بأيديهم حتى غاب عن الأنظار . .
وقبل أن يتجهوا إلى الداخل كانت صبيحة ساعي البريد
المرحة تنادى عليهم : « بوسه . . بوسه » .

والدقت « ريم » مسرعة إليه . . وكان الخطاب
المنتظر خطاب والديها الذي انتظرت به صبر فارغ منذ

أيام ، واحتضته وهي تسرع إلى الداخل ، ووراءها
أقاربها الثلاثة فرحين لفرحتها . . وأطل « ممدوح » من
وراء ظهرها وهو يقرأ بصوته العالي المرتفع . جمهورية
مصر العربية . . القاهرة - مدينة المهندسين الآتية
« ريم نبيل سعيد » هبه !

وأسرعت « ريم » صاحكة تبتعد عنه ، وجذبت
« هادية » شقيقها ليتعدا عن ابنة خالتها ، وصاحت
فيهم ليصمتوا حتى تقرأ « ريم » خطابها .

وفتحت الفتاة الجميلة الظرف ، ومدت أصابعها
لتخرج الرسالة من داخله . وفجأة اصفر وجهها ،
وثوقت عيون الجميع على أصابعها وهي تحاول أن تعثر
على شيء داخل الظرف ، وأسرعت « هادية »
تساعدتها ، ونظرت في الداخل والخارج . ولكن . .
كان الخطاب خالياً .

وصمت الثلاثة وهم ينظرون إلى « ريم » في

عطف ، وأخذت قلب الظرف وتقول : غير معقول ،
إن الخط المكتوب به العنوان خط ألى . والرسالة من
لندن . . كيف يحدث هذا ؟ !

قالت « هادية » مواسية : ربما أغلق والدك الظرف
سهواً بدون أن يضع الرسالة داخله !

محسن : هذا ما حدث بالتأكيد ، سوف يكشف
ذلك . ويرسل لك خطاباً آخر عاجلاً طمئني .

ولم يتركوها حتى ابتسمت ، واستعادت ضحكاتها
المرحة . . ثم اتجهوا جميعاً إلى قاعة الطعام .

وتعمد « ممدوح » أن يضحك كثيراً ، وأن
يعاكسهم جميعاً ، وأن يزيد من المرح في أثناء تناول
الطعام حتى تنسى « ريم » حزنها للرسالة التي لم تصل ،
خاصة أنها كانت تضع الظرف بجوار طبقها ، وتنظر
إليه بين لحظة وأخرى . . ومد يده بسرعة ليخطف
قطعة لحم من طبق « هادية » ، وشعرت به شقيقته ،

فسحبت طبقها قبل أن تصل يده إليه فاصطدم الطبق
بكبوب الماء ليسقط على المائدة ويفرق ظرف الرسالة
المبعوثة إلى « ريم » .

وارتبكت « هادية » ، وأسرت تعتذر لقرينتها
الصغيرة التي ابتسمت وقالت : لا تهتمي ، لقد كان
خالياً . . ماذا سأفعل به !

أمسكت « هادية » الظرف وقالت وهي تجري
خارج الغرفة ، سأجفقه لك في الحال . . وصاحت
« ريم » : ماذا سأفعل به ، لا تضايق نفسك تعالى
أكمل طعامك .

ولكن . . بدلاً من أن تعود « هادية » ارتفع صوتهما
وهي تقول : بل تعالوا أنتم . انظروا . . غير معقول !
أسرعوا إليها ، كانت تقف أمام المروحة
الكهربائية ، وقد أمسكت الظرف بيدها . . وكان
الظرف يحمل كلمات بدت واضحة تماماً . . وقرأتها



أمسكت « هادية » الظرف ولأنت - سأجعله لك في الحال .

« هادية » بصوت مسموع :

(من قلب المآذن الألف ، إلى التلال السبع ، ثم يظهر النور ، قبل أن يسقط الضباب ، ويختفي خط جرينتش إلى الأبد) .

ونظر بعضهم إلى بعض في دهشة ، وأخذوا يقلّبون الظرف في أيديهم بدهول ، واستقر الظرف في يد « محسن » الذي قال : إنها مكتوبة بنوع من الأحبار السرية ، وهي أحبار تظهر عند المرور عليها بقطعة من القطن المبتلة بالماء . إنه نوع من الأحبار التي تستعمل في رسائل الجاسوسية ، ولكنه نوع بسيط جداً لم يعد يُستعمل كثيراً هذه الأيام ، بعد أن تقدمت التكنولوجيا الكيميائية تقدماً رهيباً .

هادية : هي إذن ليست رسالة جاسوسية . . فماذا تكون ؟

هز « ممدوح » كتفه وقال : ربما كان بعض الصغار

يقرءون كتاباً عن الأحبار السرية فقاموا بهذه التجربة .
محسن : معقول ، وخاصة أن طريقة الحصول على
هذه الأحبار وصنعها بسيطة إلى درجة تجعلها في متناول
الأطفال .

هادية : ربما . . وربما تكون بساطتها في هذه
السهولة . انظروا ! إن الكلام المكتوب نفسه غير
مفهوم ، والأحبار مختلفة الألوان . . إن كلمة (المآذن
الألف) مكتوبة باللون الأحمر ، (والتلال السبع)
باللون الأخضر ، أما باقي الكلمات فهي زرقاء اللون ! .
ممدوح : وهذا ما يؤكد أنه لعب أطفال . .
فلا نحاول أن نجعل منها قضية ، وهيا نعود إلى تكملة
طعامنا .

صمتت « هادية » قليلاً ثم قالت : معك حق ،
هياً بنا . . ولكن . . هل يمكن أن تتركى معى هذا
الظرف يا « ريم » ؟

ضحكت «ريم» وقالت : ولم لا . . . قد نجد
به لقراً ، وتشركيني فيه !
وضحك الجميع ، وتبادل «محسن» و«هادية»
نظرات ذات معنى .

...

قبل أن يحل المساء ، كاد الجميع أن ينسوا كل
شيء عن الطرف والرسالة الغامضة التي به ، وكل
ما صادفهم في يومهم ، فقد ارتفع جرس التليفون
يحمل مكالمة من بعيد مكالمة من لندن . . كانت والددة
«ريم» على الطرف الثاني من الخط تبادلها الأشواق
والتحيات ، واعتذرت لها عن الطرف الخالي بأن
والدها كان يكتب عدداً كبيراً من الرسائل ، ونسى أن
يضع الرسالة في الطرف ، وطمأنتها أن رسالة أخرى في
الطريق إليها ، وسوف تصل إليها في الغد على الأكثر ،
وسألتها «ريم» عن السفر إلى لندن ، فطمأنتها بأن كل

أوراقها قد استكلت ومعها التذاكر ، وقالت لها أن
تستعد ، فالرسالة تحمل مفاجأة أخرى ، لن تخبرها بها
حتى تكون المفاجأة كاملة في الرسالة القادمة ، وحملتها
أشواقها إلى أبناء عائلتها وقالت لها : سأراكم قريباً إن
شاء الله . . وانتهى الحديث ، ولكن «ريم» قلبت
البيت ضحكاً ومرحاً وسعادة ، وشاركها الجميع
سعادتها ، وكانت بين لحظة وأخرى تتسائل عن
المفاجأة ثم تعود لتقول : سوف نعرف غداً .
ومضى الوقت سريعاً ، وجاء الليل ، وأسرعوا إلى
فراشهم ، وكأنهم يستعجلون النوم حتى يعرفوا مفاجأة
اليوم التالي .

والحقيقة أنها كانت مفاجأة ضخمة ، ففي الصباح
الباكر ، عندما اندفعوا يتقافزون إلى الدور الأول
لتناول الإفطار ، كان أبوهم المهندس «نبيل» وزوجته
يقفان ضاحكين في انتظارهم ، وكانت في يده

رسالتان واحدة له كان قد بهى من فرائدها .
والأخرى « ريم » وقال مستعجلاً لقد وصلت
رسالتك مبكرة . هيا لتعنى ما عمله لك من أخبار
وأسرعت « ريم » تمنع الخطب وتبليو الرسالة .
وفجأة فمرت غلبة وهى تصحى وتصبى يديها
وشاركتها الأبواب فى الصحى . كان المعامرون الثلاثة
يظفرون إيهام مدهوشين ، وأخيراً أشار لهم الأب باسمًا
وقال : تعالوا . جلسوا . سوف أحرككم بحر
سيسعدكم بلا شك . وهى الرسالة التى فى يده وقال .
إن الأستاذ « سعيد » روح حانتكم أرسل لى رسالة
بطلب فيه حضوركم إلى لندن مع « ريم » لقضاء
الإجازة هناك فما رأيكم ؟ .

ظفروا إليه فى دهول . وجرح صوب « بحر »
مجنباً وهل هذا يحتاج إلى رأى ؟
ثم اندفع الثلاثة إلى والديهم يفلوهم نحرارة .

وينصاحون فى روح حتى صطر الأب إلى أن يصرح
فيهم بصستوا . ثم قال على كل حال . لا مانع
عدى لقد أرسل إليكم التذاكر . وسوف ينتظركم
فى المطار . ولكن هناك بعض الإحراجات عليكم
القيام بها وحذكم . لأنى كما تعرفون مسافر عدداً مع
والدتيكم فى رحلتنا السوية . فهل تستطيعون القيام بها
وحذكم ؟ .

وارتفعت أصواتهم بالموافقة . فقال حسناً
سوف أعد لكم سفود اللارمة رحلتكم . ثم أحرككم
كما ستقومون به من إحراجات بسيطة . انصرف بعد ثلاثة
أيام . ههنا تدولوا بإعذاركم . ثم ابدعوا فى إعداد
حفلاتكم حتى لا تنسوا شيئاً ولم ينتظر ردًا . فقد
اندفعوا جميعاً خارجين .

كان اليوم التالي حاملا
بالنشاط والحياة ..
« محسن » و « محمود »
يساعدان والديهما في
الإعداد للسفر ، بقضاء
مستلزماتها من الخارج ،
و « هادية » و « ريم »



حسن

تساعدان في الداخل . وتعدان الخفائف مع أمهم التي
كانت سعيدة بسعادة الأولاد ، وفي المساء جلس
الجميع حول عشاء شهى ، سئموا فيه إلى المصائح
البواحة في هذه الحالات ، وأخبرهم والدهم أنه سيرك
هم قائمة مكتوبة بكل ما هو مطلوب منهم . ثم تصامح
الجميع مودعين ، فإن الأم والأب سيعادران المربى

مبكرين إلى المطار ، ليستقلا الطائرة التي ستقعد في
الفجر متجهة إلى روما .

في صباح اليوم الثاني استيقظ الجميع مبكرين ،
وكانت الإحراوات المطلوبة منهم سهلة كما أخبرهم
أنوهم .. كان عليهم الاتجاه إلى السفارة البريطانية
للحصول على تأشيرة دخول . ولم تكن مسألة صعبة ،
ف لديهم دعوة شاملة ، وتذاكر جاهزة ، فم يبق إلا
ملء استمارة وتسليم صورتين . ثم في اليوم التالي
يتسلمون التأشيرة .. وفعلا ، خرجوا من المنزل
مبكرين ، ولكن خادمتهم الأمانة « صباح » لم تركهم
إلا بعد أن تناولوا إفطاراً شهياً وبعد أن أخذوا
« عثره » معهم ، فقد كان لا يكف عن الناح ، وكأنه
عرف أنهم سيعادرون البلاد ويتركوه وحيداً ..

المسافة ليست بعيدة بين مدينة المهديسين
وحاردين سيق حيث تقع السفارة البريطانية ، ولكنهم

سئلوا « تاركس » حتى يصلوا في الميعاد المطلوب ،
وكان النظام دقيقاً ورائعاً . فلم يقصر وقت طويل
حتى فرغوا من مهمتهم ، وطُلبت منهم الموضوعة الرقيقة
أن يعودوا في اليوم التالي لتسليم التأشير . . خرجوا
سعداء ، وساروا صوباً عن السيل قبل أن يركبوا
« الأنوبيس » في طريقهم إلى المنزل . .

كإعادة أسرع « ممدوح » إلى المطبخ بحثاً عن
طعام ، والباقون وراءه يتحدثون صاحكين ، وصاح
« ممدوح » : « صباح » ، ماذا أعددت لنا ؟ ولكن
ماذا تفعلين ؟ هل تحدثين نفسك ؟ .

صباح : أعددت لكم أشهى الأطعمة . وإيما
.. وإيما ..

ممدوح : ماذا حدث ؟

خرجت « صباح » إلى الصالة حيث يجتمع باقي
الجموعة وقالت : لقد حدث شيء غريب .

ممدوح : ماذا حدث ؟ تكلمى . .

تهدت في حيرة وقالت : بعد خروجكم قليل ،
طرق الباب رجل أبيض المس ، محترم المظهر ، وسأل
إذا كان هذا منزل ولدكم فلا تجبه بالإيجاب ، سأل
على الأنسة « ريم » ، أخبرته أنها قد ذهبت إلى
السمارة ، فصار به قد حضر من مكان بعيد لثقلها ،
وبه لا يستطيع العودة مرة أخرى . واستأذن في
انتظارها ، وطلبت منه أن ينتقل إلى الصالون و حجرة
المكتب ، ولكنه رفض وقصّل اللقاء في الصالة

نظرت « صباح » إليهم ، كانت عيونهم متعفة
بجديتها ، ثم أكملت قللة : ثم طلب مني أن أعد له
كوباً من الشاي لأنه يشعر بصداق . وكان مهدداً
ورقيقاً ، فأسرعت إلى المطبخ لأعد له الشاي
ولكن . . ولكن . .

وصباح « محسن » : ثم ماذا . . أكمل !

صباح : عندما عدت له بالشاي ، كان واقفاً أمام السلم وكأنه قد نزل من الدور العلوى ، نظرت إليه مندهشة ، فأخبرنى أنه قرر الانصراف والعودة مرة أخرى ، وأنه كان يبحث عنى وشكرى ، وانصرف مسرعاً حتى قبل أن أقدم له الشاي ، وأسرعته إلى الطابق العلوى . . كانت كل الأبواب معلقة كما تركتها ، ما عدا حجرة الآس « ريم » ، ولكنى نظرت فيها ، فلم أجد شيئاً في غير مكانه . . كانت منطمة ومرتة كما رتبته بيدي . وعلى كل حال فأنا غير متأكدة من أنه قد صعد إلى أعلى .

لم يرد عليها أحد ، أسرعوا إلى حجراتهم ، فتنش كل منهم حجراته ، لم يجد شيئاً ناقصاً أو في غير مكانه ، أسرعوا إلى حجرة « ريم » ، كانت قد فحصتها هي الأخرى ، لم يكن بها شيء ناقص على الإطلاق . . جلسوا في مواجهة بعضهم يتبادلون

بطرات الدهشة وقالت « ريم » . بما أن كل شيء في مكانه ، ربما كانت « صباح » قد تخيلت أنه صعد إلى أعلى وقد يكون صديقاً لأبى أرسله برسالة شهية لي ، ولكنه لم يتمكن من الانتظار

محس : معشر حق . . وعلى كل حال إذا كان يسعى إلى طلبك فسوف يعود مرة أخرى .

وهجاء سألت « هادية » انه خالها قائلة . « ريم » ، أين طرف الخطاب الذى وصل إليك بالأمس ؟ وتحركت « ريم » قائلة : ها هو ذا ، لقد كتبت اقرأ الخطاب قبل أن أنام ، ووصفته بخوارى على هذا « الكوميدينو » !

ومدت يده فوجدت الخطاب ، ولكن الظرف لم يكن موجوداً !

نظرت حولها ، ثم مطت شفيتها وقالت : إنه غير موجود ، الخطاب فقط هنا ، ربما أكون قد تركته في

مكون ما ، أو سقط مني . . فجمعه «صباح» مع
الأوراق المهمة وهي تطف الحجرة

هادية : ربما !

ومرة أخرى عادت تتبادل الطرقات العاصفة مع
شقيقها «محس» ، ولم يذكر أحد الرجل مرة أخرى ،
وقد اهتمك الجميع في الإعداد للسفر ، وحتى في اليوم
التالي عندما حان وقت دهاهم للعودة بتأشيرة الدخول
لم يفعلوا أكثر من أن تركوا «عتر» مع «صباح» فرمى
يعود الرجل العريب . ولكنه أيضاً لم يعد . ولم
يحدث أى جديد حتى في اليوم الثالث والأخير ، الذي
قصوه في حار الخليل ومطقة الحسب لشراء بعض
أهدايا الشرفية التذكارية . لم يظهر الرجل . ولم
تتحرك الأحداث .

ونسوا كل شيء وهم يتجهون إلى المطار ماعدا
مطر «عتر» وهو يودعهم بمساحه الحزين . وراح

«محس» الأوراق المصونة كتبها جوارات السفر ،
والتي ذكر ، وعنوان والديه في «روما» ، ورقم التليفون
والتي كتب ، ولدى طمس منه والده الاتصال به عن
طريقها في أى وقت .

وركبوا الطائرة ، وكان الشبه الواضح لشديد بين
«محس» و«ممدوح» مثار تعليقات ضاحكة من
المصفيين والمضيفات ، حتى استقر الجميع في
مقاعدهم ، وبدأت الرحلة الطويلة .

أعلن «طيار» أنهم سوف يطبسون على ارتفاع ٣٠
ألف قدم ، وأن الرحلة ستستغرق خمس ساعات
وبعضاً ، ونمى للركب حظاً سعيداً ورحلة ممتعة
وراقب الأولاد الطائرة وهي ترتفع في الهواء ، حتى
استقرت تماماً ، وانقضت الساعة الأولى في تناون
الطعام والمشروبات ، ثم بدأ «محس» يفتر شيئاً فشيئاً
وساد الهدوء الطائرة ، ولم تحدث «ريم» أن استعقرت

في اسوم . ولم تنقص اندفائق حتى راح « ممدوح »
أيضاً في يوم عميق ، أما « هادية » فقد أمسكت كتاباً
عن تاريخ المجوهرات لأثرية في العالم ، في حين
اهتمت « محسن » أيضاً في قراءة كتب عن الأحجار
السرية وطريقة استعمالها ، ولعة الشهرة . وكان كل
منها يقرأ بعض الصفحات ثم يدون كلمات في ورقة
مستقلة ويضعها بين صفحات الكتاب .

ويبدو أن القراءة كانت ممتعة ، فقد استغرقا فيها
كثيراً ، حتى أنهما لم يشعر بمرور الوقت إلا عندما أعلن
مديح العاترة أنهما على وشك الميول في مطار « هينرو »
الشهير بندن وأسرع « هادية » تعلق كتابها وتوقفت
« ريم » و « ممدوح » ويستعد الجميع للهبوط ، وكان
الليل يسود المدينة ، ولكن المطار الكبير أصاب المكان
كله بأصواته الساطعة كان مطاراً هائلاً لا تنهى فيه
حركة الطائرات الصاعدة والهابطة ، ومع ذلك فإن

إجراءات الخروج لم تأخذ سوى دقائق معدودة ليجدوا
أنفسهم أخيراً في أحضان حالتهم وروحهم ، التدبير كما
في انتظارهم في صالة الانتظار وأقلمتهم السيارة
مسافة طويلة في طرق مرصوفة رائعة

وقالت « محالتهن » ضاحكة وهي تختصن
« ريم » . انتظروا ، عدنا سوف نبدأ برامحاً هائلاً لزيارة
لندن . . أما انينة فسوف تسريح جميعاً بعد هذه
الرحلة الطويلة المتعبة .

وانتهى اليوم . . واستقر الجميع في فراشهم :
« محسن » و « ممدوح » في حجرة و « هادية » و « ريم »
في غرفة مجاورة . وأحدث « دادة حليمة » التي
تصاحب الأسرة في كل مكان تذهب إليه تسوي
الأعطية حول « ريم » التي رتبها على يديها ثم جلست
على طرف الفراش تستمع إلى أحبار مصر التي اشتاقت
إليها كثيراً كثيراً . . وتبادل الثلاثة الأحاديث

والذكريات طويلاً . ثم نهدت « دادة حليلة » قبل أن تقوم من مكانها وقالت : أحمد الله على سلامتكم ، لقد اشتقت إليكم جداً . . . ياه ! لى أنسى أبداً يوم أعطأت وأرسلت لك الصرف حلى ، لقد غصب على والدك غضاً لم يحدث من قبل ، وقد عصيت على نصى لأن ذلك سوف يؤخر قدومكم .

اعتذلت « هادية » فى فراشها ، وانتهت تماماً وقالت : اجلسى « يادادة حليلة » أرحوك أن تقضى عى بالتعصيل حكاية هذا الخطاب

جلست « دادة حليلة » مرة أخرى وقالت : لقد كان يوماً لى أنساه . كان الأستاذ « سعيد » يجلس فى مكتبه يكتب مجموعة من الخطابات ، أعتقد أن كلها رسمية ، ماعداً خطاب « ريم » ، لأنه وضع الخطابات كلها فى ظروف رسمية ، ثم طلب منى أن أحضر طرقة



رعب الأعداء أمام الخواصر التي والاحتجار الكريمة

من ظروف الريد الحوى من مكتته الصغيرة في حجرة النوم .

وانتهت إلى هناك ، ولكن في أثناء مروري هت على مصدة في حجرة « جورج » مجموعة من الظروف أخذت منه واحداً ، وعدت به إلى الأستاذ « سعيد » الذى كان يرد على « التليمون » . وغبت قليلاً ثم عدت لأجد الخطابات ومعها الظروف الذى يحمل عنوان « ريم » ، فأعلقت وأرسلتهم جميعاً إلى مكتب لريد القريب ، وحقاً رأيت الأستاذ « سعيد » عاضاً وفي يده رسالته إلى « ريم » التى لم يكن قد وضعها بعد في الظروف ، وقد ثار على ثورة شديدة ، ولكني تحملتها في الحقيقة لأنى كنت اضطر

وصمنت قليلاً ثم قالت : ولكن العريب ، الذى لم نستطع أن نحملة في الحقيقة ثورة « جورج » ، فعندما دخل إلى حجرته ووجد الظروف وقد نقصت واحداً ،

حرج كالثور المذبح يسألني فما أخبرته أني أحدثه
وأرسلته إلى القاهرة لا تذكرني . لم أره
في حينئذ مثل ذلك اليوم ، فقد تصورت أنه على
وشتك أن يقتلني لولا أنه أسرع بالخروج من البيت

هادية . ولكن من هو « جورج » يا « دادة »
حبيبة ؟

حليمة إنه الطباخ الإنجليزي هنا وهو إلى
حسب إعداد الطعام يساعدني في ترتيب المنزل .
والحقيقة أنه مثل للإنسان المهذب . لم أره منذ حضرنا
ثائراً أو عصبياً إلا هذه المرة . ولكنه واضح يقال
عاد في الصباح التالي واعتذر بأدب شديد . وأصف
صادق وأصر على أن يحمل بيده الحطاب المرسل
إلى « ريم » في القاهرة ، ويذهب به إلى مكتب البريد
نفسه .

صحكت « ريم » وقالت : أرجو أن أقابله غداً .
وأشكره بحرارة .

تهبت « دادة حليمة » وقامت من مكانها برشاقة
لا تناسب مع حجمها الثقيل وقالت : هيا الآن إلى
النوم ، نصحون على غير .

المفاجأة الثانية

بدأ اليوم التالي حافلاً
بالحماس والحركة ، على
مائدة الإفطار التي أعدها
لهم « جورج » بدوق
سلم ، اجتمعوا جميعاً ،
وصحكت « ريم » طويلاً
وهي تتحدث إلى



جورج

« جورج » ، وتشكره على اهتمامه ببرسان خطاتها .
وشكرها هو الآخر بتسامحه مهددة . وأعلنت عليهم
والدتها برنامج اليوم قاتلة في تسع عشرات الأماكن
التي يجب أن تشاهدوها . ولكني سأبدأ معكم حولة في
إحدى عربات السياحة التي تتحول في قلب المدينة
لكي تشاهدوا كل الآثار السياحية في حولة واحدة .

وبعد ذلك يمكنكم أن تشاهدوا هذه الآثار واحداً بعد
الآخر في رحلات يومية ، وتشاهدوا كل مكان على
منهل

استقلوا جميعاً « مترو الأصدقاء »
أو « الأندرجرون » كما يطلقون عليه في لندن إلى
حديقة « هايد بارك » ، ووقفوا أمامها يستطرون دورهم
في ركوب الأوتوبيس السياحي ، وقالت حلتهم .
هذه أشهر حديقة في المدينة ، وشهرتها تأتي من ركن
فيها يسمى « ركن الخطابة » ، ومسموح فيه لكل
شخص أن يتحدث في أي موضوع يحضر على ناله ،
بكل حرية ، ولا يسمح لأي إنسان أن يتعرض له إلا
بالكلام والرد ، والشرطة تحمي كل الخطباء ،
وباختلاف جسيانهم ، وصوف نشاهد الحديقة وركن
الخطباء يوم الأحد القادم ، لأنه اليوم الذي يكثر فيه
الخطباء ، فهو يوم الإحارة الأسوعية ، والذي يتواجد

فيه الجمهور بكثرة كان الأولاد يستمعون إليه
بدهشة ، وينظرون إلى الحديقة الواسعة بإعجاب
شديد ، حتى وصل الأوتوبيس ، وبدأت الرحلة
السياحية .

استمرت الجولة حوالي ثلاث ساعات ونصف
الساعة ، زاروا خلالها حوالي خمسة وعشرين مكاناً
أثرياً ، رأوها كلها من نافذة الأوتوبيس ، وكانوا
مبهوتين من جمال المناظر وبصافة الطرقات ، وحركة
المرور المنظمة ، وبيوت لندن التمهيدية البيضاء
المتشابة ، وأظهر كل واحد منهم إعجابه بمكان معين
قرر أن يرويه مرة أخرى على مهل . وانتهت الجولة ،
وبرل الجميع وهم يتهدون بإعجاب ، ومرة أخرى
قالت حالتهم : سعدوا الآن لتناول الطعام ، ثم بعد
الظهر تخرج إلى حديقة « جرين بارك » إنها حديقة
جميلة ، في منتصف المدينة ، وبها بحيرة صناعية

كبيرة ، وسوف نعجبكم كثيراً .

قالت « ريم » : ولكني أريد أن أعود لأشاهد
ساعة « بيج بن » .

هادية : وأنا أريد رؤية برج لندن

محسن : وأنا أريد زيارة الطرف الأخر

وصاح « مملوح » : قل كل شيء ، أريد أن
أشاهد « استاد ويمبلي » العظيم محسن لم يره في هذه
الجولة !

ضحكت خالتهن وقالت : لا داعي هذا الحد ،
سوف نرى كل الأماكن ، لانسوا أنه « يوم الأول » في
الإحارة ، سندهب كل يوم إلى مكان ، ولكن بعد
إشراق الصباح ، وهذا أفضل .

ومضت الأيام في زهات متتالية ، وامتألت
المجموعة بالسعادة والنشاط حتى أنهم لم يشعروا بمرور
أسرع كامل على وجودهم في لندن . إلا عندما

المتحف النادرة . وقيمة هذه القلادة أو العقد الثمين ليست في الجوهر النادرة التي تحتويه - وهي من العيور والعقيق - ولكنها في دقة الصنع ومهارة التكوين ، وهي التي تجعل للعقد قيمة لا تقدر بثمن ، وإن كانت الخواهر الموحودة به لا يقل ثمنها عن مليون من الجنيهات .

صاح « ممدوح » : اسمعوا ، لن نقص اليوم في الاستماع إلى أخبار السرقات في العالم ، إنما ذاهبون اليوم إلى « استاد ويمبلي » ، فلا داعي للتأخير

ساد الصمت . وتبادلت « هادية » و « محسن » النظرات . ثم قالت « هادية » : « ممدوح » ما رأيك لو خُصنا زيارة « الاستاد » إلى الغد ؟

جلس « ممدوح » غاصاً ، ثم قال : لماذا ؟ هل سندهين اليوم إلى « روما » لنحقق في سرقة العقد الثمين ؟

أمسكت « هادية » بالجريدة في يدها ، وأحدثت تقرأ فيها وقالت : تصوروا ، اليوم ١٢ في الشهر ، ومعنى ذلك أن أسبوعاً كاملاً قد مر ونحن هنا

واشغبت مرة أخرى في قراءة الجريدة ونقيب صفحاتها . وكأنعادة توقفت عند صفحة الحوادث وأخذت تطالعها باهتمام ، واستغرقت في قراءتها ، وهجة صاحبت « محسن . محسن » . هل قرأت هذا الخبر ؟

نظر إليها « محسن » في دهشة ، وأحدثت « هادية » تقرأ في الجريدة : « السطو على متحف الجوهر الأثرية بروما . حدثت أمس سرقة غريبة في روما ، حيث تمكن اللصوص من السطو على متحف للجوهر الثمينة ، ويرغم كل الأجهزة الإلكترونية التي يمتلكها المتحف ، ويرغم من وجود الحراس بدراجه . فإن اللصوص تمكنوا من سرقة قلادة أثرية ثمينة . تعتبر من

صحك الجميع . وقالت « هادية » : لا .

ولكى أريد أن أشاهد حواهر الأسرة المالكة في برج لندن لو سمحت .

صاحت « ريم » : لقد قرأت عنها في دليل مدينة لندن . إنها المجموعة الكاملة لجواهر الأسرة المالكة مد عهد فيكتوريا . . وفيها التيجان التي لبسها الملكات على مر العصور ، حتى تاج الملكة اليزابيث الموجودة حالياً .

تملمس « ممدوح » وقال : ولماذا يجب أن نشاهدهم اليوم ، هل تتوقعين سرقتها هي أيضاً ؟ صمكت « هادية » وقالت : لا . ولكى أريد أن أنعش ذهني . وأشاهد هذه الحواهر التي تغري الناس بالسرقة .

ريم : وأنا أيضاً ، أرجوك يا « ممدوح »

رفع « ممدوح » يديه مستسلياً وقال : وهل أستطيع

أن أعرض الصف الحلو كله هيا بنا أمري يا
الله !

أسرعوا إلى محطة « لاندجرأود » ، وأصبح الآن يستطيعون التحول في لندن ومعهم خريطة المواصلات بدون الاعتماد على وجود حلتهم معهم . ووصلوا أخيراً إلى برج لندن . وبدءوا فيه حولتهم المشيرة ، تفقوا في برج ، بأبراجه متعددة التي كانت رمرت لسجى ولقتل والإعدام . وشاهدوا المتحف الحربي تخرجي وضحكوا وتمسحوا بلباس الفرسان في

عصور الوسطى ، وكيف كانوا يجاربون تحت ثقل كل هذه لأرياء الحديدية وكانت نهاية الحوة في متحف الجواهرات . وقد نزلوا إليه في قبو بعيد في قلب لأرض ، وسدرو في طيور يسير في اتجاه واحد ، ولا يتوقف أمام « الثعالب » « الثنية » وشعر « محسن » بأن المتحف مملوء بكاميرات تيسريوية حفية ،

وبآلات إلكترونية للإعداد متوفرة في كل مكان .
والخرس يحيطون بطور المتوحين المتحرك
وأحدث عيولهم هذه الكمية الهائلة من المصنوعات
لذهبية الفاخرة ، كثيرة الحجم إلى درجة
لا تُصدق . . أطباق وكؤوس أطول من قمة
الإنسان ، وسيوف رائعة الصنع وكانوا يسطرون
بدهول ، حتى أحدثهم روعة « القاترين » الأخيرة ،
حيث التبحر والأوسمة والباشين . . زاعت الأنصار
أمام لخواهر الخبة والأحجار الكريمة العديدة . وم
يكن أحد يستطيع التوقف لحظة واحدة ، فالصاوير
يجب أن يتحرك دائماً ، والخرس يستحثونه على الحركة
باستمرار ، ووجدوا أنفسهم أخيراً في الخارج ، في
الهواء الطلق ، تنفسوا الهواء في دهول ، وكانهم ينفقون
من حلم عريب ، ومسحت « هادية » عيولها في أنهار
وقال « محسن » : مدهش . لم أكن تصور أن أشاهد

كل هذه الجواهر في مكان واحد .
وقبل أن يتم كلامه ، كانت « ريم » تخرى ،
ونتركهم وأسرع « محمود » وراءها مدهشاً ، فقد
حشى أن تصيح في الزحام . وعندما أدركها كان أمام
مهاجأة مدهشة ، فقد وجدها متعلقة بذراع الفتش
« حمدي » الذي صاح وهو يشير على يديها : ياها من
مهاجأة ، كيف حالت يا « ريم » ؟
ووصل الباقون في نفس اللحظة ، وأحاطوا به
فرحين ، فقال لهم في صوت كله حرارة : هل
تصدقون ؟ لقد قررت زيارتكم مساء اليوم ، لقد
اشتقت إليكم جداً !
وصاحوا في وقت واحد : ونحن أيضاً :
قال حساً : ما رأيكم أن يلتقي اليوم مساء
سوف أقوم بزيارة طويلة لكم ، أما الآن فلي بعض
صباط ولا أستطيع أن أعتذر لهم !

وَدَعَهُمْ ، ومضى وهو يشير لهم بيده وساروا
وهم في غاية السعادة ، وقالت « ريم » إنه يوم كالحلم
الجميل .

وضحكت « مملوح » عاباً وقال . ماذا حدث
يا « ريم » هل جعلت منك لخواهر شاعرة ؟ على كل
حال إنك تقولين شعراً جميلاً .

احمر وجهها ، وسارت وهي تقفز من المرح . .
وكانوا جميعاً كذلك .

وأعد لهم « جورج » حوى إكليرية لديدة
استعداداً لاستقبال الممتش « حمدي » الذي وصل في
موعد ، ليجدهم في انتظاره بالشاي والحلى .

وبدعوا جميعاً يتحدثون ، ويتبادلون شرح
الأماكن التي زاروها ، ويدون إعجابهم بها ، وعلت
الضحكات والأصوات التي تتحدث في وقت واحد ،
حتى قال الممتش « حمدي » راسماً . أعتقد أن الإخبار

سوف يُصابون بالدعشة ، وهم يستمعون إلى هذا
الصبيح الذي نصنعه ، في الحقيقة أنهم من أشد
شعوب أوروبا هدوءاً .

قالت « ريم » . ونحن من أشد شعوب الأرض
ضجيجاً !

حمدي : لا . . هناك شعب يتعوق على
الجميع . إنه الشعب الإيطالي . إهم دائماً يتحدثون
بصوت عالٍ . . يهون ويرقصون ويتشاحرون ، وكل
معاملاتهم بالصوت العالي .

قالت « هادية » فحاة على ذكر إيطاليا ، هل
سمعت عن السرقة التي حدثت فيها أخيراً ؟

حمدي : هل تقصدين سرقة انعقد الخيس من
متحف الجواهر ؟ . « بلعاً سمعت بها ! .

محسن : أليس عريباً أن يتمكن اللصوص من
سرقة متحف عليه حراسة شديدة ؟

هادية : هل لديك تفاصيل هذه السرقة ؟
ضحك « حمدي » وقال : أنتم لم تسوا الحوادث
حتى لو ذهبتم إلى المريح ، سأقص عليكم تفاصيل هذه
السرقة حتى أرضى فضولكم !

في الحقيقة أن هذا المتحف من أشد المتاحف دقة
في الحراسة ، وأكثرها استعمالاً للإلكترونيات التي
لا تسمح بالسرقة ، نظراً لعدد التحف والعروض
الثمينة فيه . ومع ذلك فقد تمكن اللصوص من سرقة
بطريقة بسيطة جداً . . . ولكي تعرفوا هذه الطريقة
سأصف لكم المتحف أولاً . إنه عبارة عن قاعة
كبيرة ، معلقة تماماً ، ليس بها حتى ناهدة لتهوية ،
يربط بينها وبين حجرة الحرس ممر صغير ، تقف فيه
مجموعة من تماثيل للفرسان الحثيانية ، التي ترتدي
هذه الدروع مثل التي رأيتوها في برج لندن ، أما
حجرة الحراس فهي بمثابة المختل لوحيدي إلى قاعة

المتحف ، وليس هناك أي منفذ آخر له ، وحتى التهوية
تأتي من خلال حمار وحيد لتكييف الهواء المركزي ،
يعد المتحف بالهواء المكيف عن طريق أسوية رقيقة تحت
الأرض ، ومدخلها بعيد عن المتحف بعشرات
الأمتر ، والمتحف نفسها موجودة داخل علب رصاصية
لكل منها مفتاح وحيد مع مدير المتحف ، وزحاج
العب يصدر ذبذبات إلكترونية ، إذا اقترب منها أي
جسم فإنه يصدر رنيناً حاداً يبه كل أجرس المكان
رجم غريبة ؟ كيف تمكن اللصوص إذن من
الدخول والخروج ؟

المفتش « حمدي » : بأسط طريقة ممكنة ، وهي
التي توصلت الشرطة إلى معرفتها ، لم يكن هناك إلا
عدد قليل جداً من اللصوص ، ربما كانوا اثنين على
الأكثر . . . الأول دخل المعرض نهراً مثل بقية
المتحفين ، ولكنه استطاع بطريقة ما ربما بالانفاق

مع واحد من الحراس ، أو عمال الطاقة أن يحتفل في الحرس ، وتمكن من قطع أسلاك كل الأجهزة
« الدولاب » الصغير الوحيد الموجود في المتحف ، وهو للإلكترونية تماماً . وهكذا بدأ يتصرف بحرية ، دخل
« دولاب » مخصص لأدوات التنظيف ، يفتح يومياً في قاعة المزهريات ، وطبعاً لم تسجل الآلات هذه
الخامسة صباحاً ، حتى يتم التنظيف قبل فتح المتحف التحركات ولكن ذلك هو المتوقع ، فقد فتح زجاج
لجمهور ، واستطاع اللص أن يخبئ به ، وبعد « دولاب » العقد الأثرى ، وأخذ فقط دون باقي
إغلاق المتحف في مساء - واعتقد أنه بعد منتصف المزهريات ، وخرج في هدوء تام ولم تكتشف السرقة
الليل تماماً - تمكن واحد آخر من اللصوص ، من أن يذهب في اليوم التالي عندما حصر عمال الطاقة فوجدوا
يضع في فتحة ماسورة التهوية البعيدة عن المتحف ، الحراس يعطون في يوم عميق ، وباب المتحف مفتوح
كعبة كبيرة من المخدر ، تسلك مع أهواء الداخل على غير العادة ، فاستعدوا بالشرطة التي حصرت
حجرة الحراس من جهاز التهوية ، وهكذا سقطت هذه الحادثة

الحراس في حالة تحذير عميقة جداً وطعاً العمليه كلاً محسن لقد كانوا غاية في الدكاء والدقة
محسوبة بالدقيقة ، لأن الكاميرات التليفزيونية الموجودة (ريم) ولكن أليس غريباً أن يكون في إمكانهم
في المتحف ، سجلت يوم الحراس ، ثم خرج شخص سرقة باقي المزهريات ولكنهم يكتفون بالعقد فقط ؟
من « الدولاب » وعلى وجهه كمامة أخفت شخصاً عملي سؤال مهم جداً . . . والإجابة عنه نصيد
تماماً ، وفي بده قفاز أسود ، واتجه إلى حجرة التحقيق كثيراً .

هادية . اعتقد أنى أعرف لإحبة عمه ، ولكن
لن أحيب الآن ؟

محمدوح : لماذا ؟
و « جورج » يواصل اعتذاره ، فانتسبت له مطمئنة .

ثم جلست بهدوء .
طرت « هادية » إلى « جورج » الذى كان يقف في
ركن الغرفة يقدمهم المشروبات وقالت . هل يمكن أن

تقدم لنا مزيجاً من الشاي ؟
هادية لن أقول لكم الآن . ولكن إذا حدثت

وتقدم إليهم بأكوب عصية . واحد يقدم لكل
منهم كوب . وعندما اقترب من « هادية » قالت

أعتقد يا كبرى « حمدى » أنك ستسمع قريباً عن سرقة
قن « محسن » أكاد أفهم ما تقصده « هادية »

وأخذوا يتحدثون في موضوعات شتى . ويشادلون
الأحاديث الشائقة ، حتى قام المفتش « حمدى »

متأذناً ، وقدمهم ورقة عليها أرقام « التيمونات »
في « باريس » !

وهذه سقط لمسحاج من يد « جورج » وسقط
الشئ على مسانها . وقفزت واقعة ، واندفع

« جورج » يعتذر بشدة ، وحرص لبخضر أدواب
استمره طوال إقامتهم في لندن . ودعوا المفتش

التصنيف . وأسرعت « هادية » إلى عرفتها لتسأل
« حمدى » وحلوا يشاهدون برامج التليفزيون حتى

٥٣

وحدث في باريس



دادا

مرت الأيام ،
والمغامرون الثلاثة ومعهم
« ريم » ينتقلون من مكان
إلى آخر في سباحة سعيدة
مستحرة ، وكانت
« هادية » تقضى وقتاً
طويلاً في المكتبات

العامة ، تقرأ وتقرأ ، وتغرق في القراءة .

وفي صباح كل يوم ، كانوا يتهاوتون على الصحف
في انتظار أحداث جديدة ، حتى كان مساء ، عادوا
مرهقين من التعب ووجدوا « دادا حليمة » تنتظرهم ،
وفي يدها رسالة تركها لهم « نليمويًا » الممتش
« حمدي » كانت الرسالة تقول : « لقد صدقت

حال موعد العشاء ، فأمرعوا إلى المائدة ، وكان العشاء
خفيفاً على الطريقة الإنجليزية ، ووجدوا « دادا
حليمة » هي التي تقدم الطعام ، سألوها عن « جورج »
فأخبرتهم أنه استدعى في إحارة لبيت خارج البيت هذه
الليلة ، وتبادلت « هادية » و « محسن » الطرقات لمرره
الثالثة .

توقعات « هادية » انتظروا التوصل في حرفة
العد

أسرع « محس » في تنبهون . وعبد حاول طلب
لمنش « حمدي » فلم يكن موجود في أي مكان من
ماكن الأرقام التي تركها هم ، وكنت كل الإحداثيات
نه في اجتماع هام . وأخذ كل منهم يقرأ رسالته مرة
ومرات 4 . وهو يحاول أن يعثر فيها على أي كسبة قد
يكون لها معنى معين يشع قصوهم ، ولكن الرسالة
كانت واضحة تمامًا وأخيرًا قالت « هادية » ليس
أمامنا إلا الانتظار إلى صباح

ومصبت الليلة طويلة ، صويلة ، ولم يصدق أحد أنها
مرت ، فقد كان نومهم متقطعًا وصعبًا ، حتى أنهم
استيقظوا جميعًا على صوت حفيف الخرائد وهي تُقذف
من أسفل لذب ، وأسرعوا إليها في وقت واحد
وستغرقوا في الصمت وهم يصرون إلى بعضهم في

دفاعهم في الباب ، وتبدلو نحية الصباح وهم
يتحدون الخرائد ، وكان أسرعهم وأقواهم طمًا
« ممدوح » الذي أسرع إلى أقرب كرسي فجلس عليه
وهو يقلب الخريدة في يده ، في حين كان « محس »
و « ريم » يقرآن في جريدة أخرى . و « هادية » تخلص
على الأرض تتصفح الخريدة الثالثة .
وصاح « ممدوح » هل هي دى سرقة « قرط »
نمى من ممثلة شهيرة . وأسرعوا جميعًا يمدون رؤوسهم
نصيرين في حريدته ، وهو يقرأ أعلت ممثلة لسيما
الفرنسية المشهورة « حيث كنود » أن نصوصًا قد سطوا
على « القيلأ » التي تعيش فيها في « باريس » وتركوا كل
مخزائنها مكانها ماعد « قرط » أثرًا ثمينًا كانت تعتز
به ، وكان مصنوعًا من الصبور والعقيق ، ولم تستطع
شرطة البوصور إلى أية أدلة عن اللصوص ومزال
سحت حاربًا

وأحدوا يبحثون عن تفاصيل أخرى في الحرائد
المختلفة ، ولكن الخبر كان منشوراً بنص الطريقة ، ولم
يكن هناك أى مزيد من التفاصيل ! وأخيراً قال
« محس » هيا بنا نستعد ونستبدل ملابس النوم ، ثم
نتناول الإفطار ونحاول العثور على المفتش « حمدى »
عزياً عن المعز »

ممدوح : طبعاً ليس من الدوق أن يوقظه في مثل
هذا الوقت المبكر من الصباح ، وأسرعوا عائدين إلى
حجراتهم ، وبعد قليل كانوا على مائدة الإفطار ، وكان
« جورج » يقدم لهم طعام بكل نشاط ، وسأهم
باسماً : لقد استيقظتم مبكرين اليوم !

فقالت « ريم » وهى تصفق بحرج : نعم ! إن
أمامنا لغزاً مثيراً ، مشترك في البحث عن حل له .
قال « جورج » مذهلاً : لغز ؟ . . . أى لغز هذا ؟
« ريم » : لغز سرقة المجوهرات الأثرية ، و
وشعرت « هادية » وهى تلحسها بيدها تحت

وأسمع « ممدوح » إلى حمار التليفون وبعد قليل
عاد وقد ظهرت عليه خيبة الأمل ، وقال عبر
الوجود لقد استيقظ كما يبدو قبنا

هادية : عريّة . . يبدو أنّ هناك عملاً هاماً اشعر
به إلى هذه الدرجة

محسن . والآل يا « ملكة التخطيط » ، ماذا
ستفعل ؟

هادية . تعالوا نلتصق في حديقة السفارة ، وسوف
نتبادل حديثاً خطيراً !

أسرعت « ريم » تسبقهم وتعدّ لهم مكاناً للاجتماع
بين مجموعة من الأشجار العالية في حديقة السفارة
وحلّسوا وهي تمدّ رأسها بينهم حتى تستوعب أكبر قدر
من المعلومات . وبدأت « هادية » تشرح كل

ما عندها ، وأمامها ورقة وقلم ، وكان « محسن »
يساعدها في بعض النقاط ، أما « ممدوح » فقد حسّن
صامتاً تماماً . حتى انتهت « هادية » من حديثها
فبدأ سؤالاً أو اثنين مستهزئاً عن بعض النقاط .

بدأ ما انتهت كان سؤاله . والآل ماذا ستفعل ؟

أمسكت « هادية » بالورقة والقيم وقالت : سوف
تكون لكل ما مهمة محددة ، أنت و « محسن »
ستقومان بهذه المهمة ، ومدت يدها له بورقة مكتوبة ،
ثم كتبت كلامها : أنا و « ريم » ستكون مهمتنا هي
د حل البيت !

ومالت برأسها تهمس إلى « ريم » بالمهمة وفي
بمس المحطة سمعوا صوت خطوات فوق أوراق الشجر
اجافة ، وكأنها حصوت تتسلل حولهم . وأسرعت
« ريم » تقفز إلى الحلف ثم عادت وعيونها تمتص
كل وهي تقول : يبدو أنّ مهمتنا قد بدأت !

وهب الجميع من أماكنهم بشاطئ ، وأسرع
« ممدوح » و « محسن » إلى الخارج ، وانتهت « هادية »
« ريم » إلى داخل المنزل . وسألتهن « دادة »
حيوية : إلى أين اليوم ؟

هادية : لن نخرج « ريم » تريد أن تستريح ،

ون يَضُ سوف أبقى معها ، لن أتركها وحدها
وجلس الفتاتان ، وأخذت كل منهما كتاباً تفر
فيه . وبين وقت وآخر تبادلان حديثاً قصيراً ، ثم
تعودان إلى القراءة . وقامت « هادية » لتحدث في
التليفون هودته مشغولاً . . كان « جورج » يتحدث
في صوت خفيض وبعد انتهاء المكالمة ، دخل إلى
المطبخ ، وتحدث مع « دادة حليلة » ثم أسرع بإعداد
الغداء .

وفي الحال ذهب لشاط في الفتاتين . قالت
« هادية » . سأذهب إلى غرفة « جورج » لتفتيشها
وعليها يطلب الممثل « حمدي » في التليفون ، فإد
شعرت بهودته فأسرعى بتحذيري .

ولكن يبدو أن شيئاً مما توقعته لم يحدث . فإن
« جورج » لم يعد ، ولم تجد « هادية » أى شىء مريب
في عرفت . ومرة أخرى عادت إلى لقراءة . حتى

سألت « ريم » فحاة . لماذا لم تذهب واحدة من وراءه
لتتبعه ، أو كنا تبغناه معاً ؟

هادية : غير معقون ، نحن لا نعرف لندس ، وقد
وصل الطريق ، ومن الأفضل أن يبقى هنا

بعد قليل عاد « جورج » وهو يحمل بعض
الحصراوات والفاكهة ، وبراءة الأطفال في عييه !
وفي المساء وصل « ممدوح » و « محسن » وهما يجران
أقدامهما من التعب ، وارتخيا على المقاعد ، ولم يتكلمتا .
وبعد قليل دخل الأربعة إلى حجرة « هادية » وأغلقوا
وراءهم الباب !

وقال « محسن » لم نحقق نجاحاً في مهمتنا اليوم .
فندما ذهبنا إلى الصاحبة التي ذكرت لنا فيها عنوان
« نورد آرثر ولير » وجدنا فيها قصراً كبيراً حقيقياً ،
ولكنه تحول إلى متحف للسكك الحديدية . . وقد
حولنا حوله حتى حبيت أقداما للعثور على شخص

واحد بدلا على مكان « اللورد » الذي تريدون أن تعرف
مكانه ، فلم يجد أحداً بدلا ولكن من المكتوب على
باب القصر أن « اللورد » قد حوله إلى متحف منذ
عشرين عاماً . . أى أنه تركه من ذلك التاريخ ، ورعى
أكثر .

هادية : لم يسأل أحدكم أين ذهب « اللورد »
بعد أن ترك القصر ؟

ممدوح : لم يجد أحداً يفيدنا بأى عنوان ، كان
الناس ينظرون إليها ، وكأنهم من كوكب آخر ، فيبدو أن
هجتنا الإنجليزية كانت غريبة عليهم .

ساد الصمت على الجميع حتى قالت « ريم »
هجأة . وماذا لانسحت في دليل التيمون ؟

ونظروا إلى بعضهم في دهشة . ثم قال « ممدوح »
ما أسطها فكرة ! ولكن للأسف ناهت عند
وأسرعت « ريم » تحضر الدليل ، وهي سعيدة بنجاح



بعد ممدوح ، ان كاشك الخالد وكلمت ان البائع المسير

اقترحها . وأحدوا بحثون في كل صمحة نكس دقه ،
ولكن لم يكن له أى أثر !

ومرة أخرى صمتوا ، ثم قال « محس » يجب أن
نبحث في دليل قديم من عشرين سنة مثلاً !
ممدوح وأين تحده ؟

هادية في متحف البريد

محس فعلاً فكرة جيدة وفرصة لمشاهدة

متحف البريد

ممدوح طمأن سعادها عدلاً أما الآن فلنا أريد

وحدة دسمة معديبة كبيرة « جورج »

« جورج » ..

وفتح الباب فجأة ، ووقف وراءه « جورج » وكأنه

كان في الانتظار !

وأشار « ممدوح » إلى بطه ، إشارة فهمها

« جورج » فضحك وأسرع إلى المطبخ

وقلت « هادية » سذهب جميعاً عدداً . فسوف
نحتاج إلى كل جهودنا مجمعة !
ومع بداية اليوم الثاني كانوا أكثر نشاطاً وانجهوا
فوراً إلى متحف ابريد ، ولم يصيغوا وقتهم في مشاهدة
معروضات المتحف ، ولكن « محسن » اتجه مباشرة إلى
مكتب لاستعلامات وسأل الموظفة المسئولة أين يمكن
أن يجد دليل لتيفور الخاص بالسوات الماصية
وأحسته بدهشة أنه قسم « لأرشيف » في المتحف ،
وأسرع الأربعة إلى هناك ، ولم ينتهوا إلى بطر
لدهشة التي ظهرت في عيون لحراسهم يكن في
« الأرشيف » من المجهول غير هؤلاء اشباب الأربعة .
ولم يلبسوا اتفاد أنسب كل منهم حمسة كتب كبيرة
خمس سوات سابقة ، واحتار « محسن » أقدم
السوات وقال وهو يقرأ الأسماء : لا نسوا أن الاسم
هو يبدأ بلقب عائلة ، أي بحثوا تحت اسم « ولعمر »

ولم يمض غير وقت طويل حتى صاح . . ه هو ذا
« ولعمر آرثر » . عشرة أسماء متشابهة .
وطروا إليه في ذهول ، غير معقول ! عشرة
أسماء . يجرى البحث عنهم في عشرة أماكن
مختلفة ! وعاد « محسن » يقول : واحد فقط يعمل
لقب « لورد » ، وعنوانه « فيلا » ٧ في منطقة
إيرلركورت .

وتهدت « هادية » وقالت : به هو بلاشت
أين الخريطة . خريطة المترو صغاً ، سذهب فوراً إلى
هناك .

وكن « ممدوح » يملك باخريطة في يده قرأها
ثم قال : خط الأحصر ، سركب إلى « إيرلركورت »
مباشرة ، إنها محطة رئيسية .

بعد قليل كانوا يهبطون في المحطة المصلوبة ، وعن
طريق مكتب لاستعلامات عرفوا الطريق كان

شارعاً واسعاً ، ومثل كل شوارع لندن يمتاز بالأشجار
المنخفضة الماسقة على حاسبه ، و « القبلات » البيضاء
الصغيرة المتشابهة ، ولكن « الفيلا » رقم ٧ كانت شيئاً
آخر في نهاية الشارع ، حديقة واسعة واسعة ، تحيط
بقصر كبير ، وعلى باب الحديقة قرءوا الرقم ٧ .
ولكن الباب كان معقلاً ونظروا من السور المحاط
بالأشجار ، كانت نوادى القصر أيضاً معقدة . ولكن
لم يكن هناك شك . فقد كان الاسم مكتوباً
بوضوح : (قصر النورد « آرثر ولمز »)

وتحرك « ممدوح » ، نصر حوله فوجد « كشكا »
قريباً للجرائد اتجه نحوه بخطوات رشيقة وقد رسم
على وجهه ابتسامته الخدابة الواسعة ، ووقف يشتري
بعض الجرائد والشيكلات ، ويتحدث إلى المائع
العجور ، الذى بدا متسماً سعيداً حديث الشاب
المصرى الصغير . وأحد يشير إلى القصر وهو يتكلم .

حتى حيّاه « ممدوح » أخيراً ، ورجع وقد تسعت
انتسامته !

قال « ممدوح » سمعوا آخر المصنوعات . .
صاحب القصر تولى منذ عشر سنوات ، وليس له أى
ولاد أو ورثة ، ولدته عادت ثروته كلها إلى
الحكومة ، وهى عبارة عن أراضٍ واسعة ، وقصور
كبيرة متعددة ، أما حواضره وأثره الشخصية ، فقد
كانت عبارة عن سيوف أثرية مرصعة بالهواهرات . ولم
تكن له أى هوية فى جمع المشغولات الذهبية أو
الماسية الخاصة بالنساء على الإطلاق ، لعدم وجود
زوجة أو بنات له

قالت « هادية » ساهمة : غير معقول !

قال « ممدوح » : تعالى .

وحدثها من يدها ، وتبعها « محسن » و « ريم »

حتى وقفوا أمام بائع الجرائد ، قال له « ممدوح »

اسف لأزعاجك ياسيدى ، ولكن شقيقى ندعى أن
« اللورد » كان متروحا ، وأن أقور لا وقد تراءى
على ذلك ، واحزنك حكما يس . فما رأيك ؟

صحت العجور بسعادة وقال : أنت الذى
تكسب ، فلم يحدث قط أن تروح « اللورد » فى
حياته !

قلت « هادية » : ولكن ألم تكن فى قصره
سيدة ؟

هز رأسه وقال : ولا واحدة ، ماعدا ،
« هاريث » ، كانت ممرضة خاصة « للورد » ومشرفة
على ابنتى فى وقت واحد ، وأعتقد أنها مارست على
قيد الحياة ، وهى الوحيدة التى كان « اللورد » يطمئن
إليها . وقد ترك لها وصية طيبة ترهبها من العمل فى
شيوختها .

هادية : هل تعرف أين هى الآن ؟

العجور : فى قرية « حريتش » فى منزل صغير
هناك ، يطل على النهر . وهى تأتى إلى هنا بين وقت
 وآخر ، ولو أنى لم أرها منذ مدة طويلة ، ربما ذهبت
إلى الهند ، فيها ابنة هناك .

وطرخوا إلى بعضهم ، كانت كلمة « حريتش »
تعنى لهم الكثير لقد سمعوا هذا الاسم من قبل
وشكروا الرحمن على معوماته الثمينة ، ومصوا فى
طريقهم .

وقال « محسن » : نخدما الآن وهورا إلى
« حريتش » !

وأسرع « ممدوح » بطريق دليل يدين فى هبة ، ثم
قال : هيا ، . اتبعولى .

وجهها لوجه مع الخطر

قال «ممدوح» :
« الطريق إلى قرية
« جريتش » إما بأهراكب
الكبيرة أو بالأوتوبيس .
ريم : بالمركب طبعاً ،
مستكون نزهة جميلة .



ممدوح

ممدوح : حسناً هيا بنا

بعد قليل - كانوا يستقون مركباً كبيراً يبحر بهم
وسط بحر « التيمز » في الطريق إلى هدفهم . وكان الجو
حُميلاً ، والسياح حولهم من جنسيات مختلفة ، وسأل
« محسن » « ريم » هل تعرفين ما هو خط
« جريتش » ؟

طرت إليه مستعجلة قال : لكرة لأرضية

مقسمة إلى أقسام أو خطوط وهمية ، أي أنها على
الخريطة فقط ، والخط الرئيسي فيها هو خط الطول
« جريتش » ، أي أنه يمر بقرية « جريتش » وبحسب
الرمز بالنسبة إليه في العالم كله ، وهو مهم جداً بالنسبة
للجغرافيا ، وستدرسيه توسع في السنة القادمة ، أما
لأن مسوف نرى دعيننا المرصد الكبير الذي منه تقم
الدنيا إلى خطوط الطول والعرض !

كانت « ريم » تنظر إليه مهورة ، ولكنها لم تستطع
السؤال أو الاستفسار ، لأنهم وصلوا فعلاً !

قال : « ممدوح » : المسافة قصيرة ، 25 دقيقة
فقط .

وقفروا إلى مياه القوارب الصعير ، ونظروا حولهم
فراؤا قرية واسعة تحيط بها الخضرة من كل جانب ،
بيوت أليفة ، والحدائق لا تنهي وساروا مسافة
قصيرة قبل أن يشير « ممدوح » إلى أحد البيوت

ويقول : ها هو ذا عوان « هاريت » !

كان بيتاً صغيراً ، وحديقته أيضاً صغيرة ، ولكنها
جسيمة ومسقة ، وكانت الزهور الرائعة هي نسيّ دُنْ
مسكها مارلوا ها ، كما أن دحاناً خفيفاً كان يصدر من
مدخنة المطبخ .

قالت « هادية » : لن نقرب منها الآن فيجب
أن يعد أنفسنا لما يجب أن نعله ونقوله والآن هي
تشاهد مرصد « جريتش »

وصاروا وسط الحدائق الساحرة ، وكان لصريق
يرتفع إلى أعلى وسط المحصرة ارتفاعاً يكاد يكون
عمودياً حتى أنهم وصلوا إلى قمة مرتفع ، وحدوا
أنفسهم فوق تن مرتفع عالٍ ثم يصدقوا أنهم صعدوا
كل هذا الارتفاع وعلى قمة لتل كان « مرصد
جريتش » وسط مساحة من الأرض يحيط بها سور
حديدي ، وتحولوا وسط مرصد يصفون في محتوياته

حتى وصلوا إلى « ميكروسكوب » صحم ، أمامه سهم
يشير في اتجاه ثابت ، وعليه إشارة خط « جريتش »
وصاحت « هادية » : به خط حقيقى ، بطرو !
إن هذا السهم يشير فعلاً إلى خط « جريتش » .
وصاح « ممدوح » : به أيضاً مرسوم على الأرض
بوضوح حتى حافة السور .

وجرت « ريم » وقالت : سوف نسير على خط
« جريتش » . . . عندما أخبر أصدقائى فى المدرسة
بذلك لن يصدقونى .

وصححت الجميع وسرعوا يسرون على خط
« جريتش »

وفى طريق العودة كانت « هادية » تفكر فى
عمق إن كلمة « جريتش » قد تكررت كثيراً .
ما المقصود بها ياترى ؟

وقال « محسن » : اعتقدت عندما جلست عمل اليوم

وصرح « محمدوح » بعد تناول الطعام طعناً ، قد
كلت أموت جوعاً .

وغنم « محسن » أنت لا تفكر إلا في نفسك .

محمدوح : وما المانع ؟ أليس حزة أمي !

ضحكت « هادية » وقالت : طبعاً . إنه أهم

حزة في حسمك . . أهم من عقلك ! وقال وهو ين

من الخوج : لقد تركت لك العقل إن عمركي كله في

معدني . والمحرك يحتاج الآن إلى أكبر كمية من الوقود

محسن : ستجد « جورج » قد أعد لك طعاماً

شهيّاً

قال « محمدوح » وهو يدمع إلى داخل المنزل :

سأرى ماذا أعد لنا . أين أنت يا عزيزي « جورج » ؟

ومن ورائهم جاء صوت « جورج » مرتبكاً يقول

هادية . . ساعد الطعام حلاً ورتفع صوت « دادة

حليمة » تقول وهل كنت ستتركهم بدون طعام ؟

لست أدري ماذا جرى لك هذه الأيام . بك تقضي

من الوقت في طريق كثر مما تقضيه في البيت !

ولم يرد « جورج » ولكنه أسرع في إعداد المائدة

وتخصير الطعام .

وسأل « محسن » : ألم يتصل بنا الكائن

« حمدي » ؟

رد « جورج » فجأة : لا ، لقد سميت ، لقد

تصل بكم من باريس ، وقال إنه سيأتي عدداً

وبصر بعضهم إلى بعض في تعجب . باريس ماذا

يفعل هناك ؟

وهبت « ريم » . يبدو أنه مشترك في تحقيق قضية

الجوهرا

ورفع صوت المغامرين الثلاثة في وقت واحد

هس . .

وصمتت على عور وكمثروا طعامهم .

وتحركوا إلى حجرة المعيشة ، وتعدّدوا ، يربحون أحسادهم
المرهقة من الانتقالات الكثيرة التي قاموا بها في ذلك
اليوم ، ودخلت « دادة حبيبة » تحمل أكواب الشاي
وهي تعسم في غصص « ها هو ذا يخرج مرة
أخرى » !

وقبل أن تتم كلامها ، كان « ممدوح » قد قصر
وقفاً ، وانتظر قليلاً حتى تأكد من أن « جورج » قد
غادر المنزل ، وأسرع وراءه .

بعد دقائق قليلة عادة مرة أخرى ، وأسرع يجلس
في مكانه وتعه « جورج » ندى لم يخطط خروجه
« ممدوح » وراءه على الإطلاق .

وقال « ممدوح » هامساً لقد ذهب إلى المكتبة
القرية ، وسألت سائق عن شيء ، ولم يجده ، فخرج
على الفور ، وأسرعت أسيفه حتى لا يكتشف أبي
أنه .

وفي هذه اللحظة ، دحمت حالتهم السيدة
« حسان » وقالت بشاشة : « أين كنتم طول اليوم ؟
كنت سأترككم رسالة عندما تأخرتم ، بني ولأستاذ
« سبيل » مدعوان مع بعض الدسومسيين في رحلة نهاية
لأسبوع واعتقدتكم لن تختاروا إليا ، ستقوم
« ددة حبيبة » بقضاء كل ما يدرمكم ، والتفتت إلى
« ريم » وقالت : كنت أود أن أخطبك معي ، لولا
أنني أعرف أنك لن تتركني باقي لأعزاء وحدهم
والدعوة ؟ - للأسف - خاصة !

وصاحوا جميعاً شاكرين لها وتهنئوا في
رتباح ، فقد كانوا يعملون ألف حساب ها في تحركاتهم
بثقة .

واسترحوا أمام التليفزيون ، وكانت البرامج
مسلية ، ولكن أفكارهم كلها كانت بعيدة ، تفكر في
معامرتهم العاصفة ورو حرس التليفون ، وثاقفوا في

النقط فوق الحروف



«فنتش» «حمدى»

مرّ صباح اليوم التالى
بطيّا... وكاد المثلل
بقتلهم ، وأخذوا يتنقلون
من نافذة إلى أخرى ، ثم
جلسوا فى الحديقة
وعيونهم مُعلقة بالباب ،
وقرب الظهر وقمت .

سيارة سوداء صغيرة ، قفز منها الفنتش «حمدى» . .
ونخطوت رشيقة كان يجلس بينهم . . تبادل معهم
التحية بسرعة ، ثم تحول إلى «هادية» متسللا بكل
جدية كيف عرفت أن هناك سرقة ستقع فى باريس ؟
سألت «هادية» مبتسمة : وهل أنت مهتم بهذه
القضية ؟

أرد . فقد كان كل منهم فى حانة كسل وتفكير ، حتى
سمعوا صوت «دادة حليلة» تصيح : باريس . .
نعم ، إنهم هنا !
وفى لحظة كانوا يحيطون به . والنقط «محس» آله
اهاتف . وسمع صوت الفنتش «حمدى» يقول له :
«محس» ، انتظرونى عدّا ، لا تتركوا المنزل على
الإطلاق قبل حصورى . وانتهت المكالمة .
ونظروا إلى بعضهم فى حيرة ، ولم يكن أمامهم إلا
الانتظار !

حدث جاد ، حتى يجمع نى مرح ممكن أن يعطل
الحديث فقال : نعم ، . لست وحدى ، إن
« استكسديرد » ، وكذلك الإيتربول » مهم هذه
القضية ، وهو يحقق في كل حادث يقع ولدت
قد تعجبت من أنك قد عرفت السرقة قبل وقوعها ،
هادية - حساً ، سأحرك بالقضية مد بداية .
ولو أنى أنصح كيف يمكن أن تكون معوماتهم من
معلومات كل هذه الشرطة لدولية ؟ .

نقد بدأت القضية بالسنة بنا ، عندما وصل إلى صوف
حطاب حطاً في القاهرة ، وسقط عليه بعض المياه ،
فاكتشفنا كتابة غريبة عليه ، نقول :

« من قلب المآذن الألف - إلى التلال السبع ، ثم
يظهر النور ، قبل أن يسقط الضباب ، ويغنى حط
جريتش إلى الأبد » .

في نون الأمر لم يلتفت إلى أهمية الرسالة ، وتصور

أن صعداً كانوا يتعمدون المكتبة لسرية ، فكتبوا هذه
الكلام انهمض ، وحتى بعد أن أحررنا سرقة سور
لأثرى ، لم يربط الأمر بهذا الظرف . ولكن قصة سرقة
لتوار جعلتني أنهم بقراءة كتاب عن عوهرت ثنية
لأثرية ، وعلمت منه أن بعض كبار الأثرياء في العالم
تضع لهم حصيصاً مجموعات من المشغولات المطعمة
بالجواهر . وتكون أهميتها في قيمة الأحجار كريمة
موجودة فيها ، مع دقة لصناعة عريضة . وعلمت
م تكون مجموعة وحيدة في العالم . وعندما حدثت
سرقة العقد في إيطاليا وقرئت أنه من نفس نوع سور
بدي سرقة في القاهرة عنت بطر هذه حادثة كي
عنت بطر الثورة التي أحررت بها « دادة حبيسة » ولو
ضيب - جورج » عندما اكتشف صياغ طرف
عند ذلك رجعا إلى الكلام المكتوب على طرف .
وبدأنا نحاول حل ألغاز الكلمات .

صاحت « ريم » : لقد ساعدتكم في اكتشاف
معنى الكلمات .

كامل « محسن » الحديث . هذا صحيح . لأن
كلمة لألف مثدية ، كان أوز من لغت سطر يؤ
معناه هي العريضة « ريم » ، فقد قبت إياها مديّة
« القاهرة » . وهكذا وصفت على أوز سطر يقود
كانت بكلمات معناه اسماء بلاد ، فإن التلال لسبع
هي مدينة « روم » ، ما سور في مدينة « باريس » هي
معروفة بمدينة سور . وبالطبع فإن الصواب يعنى مدينة
« لندن » .

وهكذا فهمت أن السرقة قد تمت في القاهرة ، ثم
روم ، وسوف تتلوه باريس ، وأخيراً لندن
وصحبت « محسن » قبلاً ، وكان انقشر
« حمدي » سطر إليه مهوراً . وتم حديث كانت
كلمة لألف مثدية مكتوبة بـ « سون الأحمر » ، وهذا فهم

من ذلك أن السرقة قد تمت . والتلال لسبع باللون
الأحمر ، وكان معناه أن الضوء الأحمر يسمح
بالعمل . وفعلاً حدثت سرقة « روم » . . وهذا
ما جعل هادية تتوقع أن السرقة التالية سوف تحدث في
« باريس » !

وهمست « ريم » محاسن . ونحن نتوقع الآن أن
تكون لسرقة التالية هنا في « لندن » !
وصحبت الكلمات « حمدي » قبلاً ثم قال : هل
هذا هو كل شيء ؟

هادية : بالطبع لا . فقد اجتماعي حصة عمل
ومكرر في عدة أسئلة منها مثلاً . لماذا يسرق البصر
قطعة واحدة فقط ويترك الكثير من المجوهرات ؟
محسن . وكان أول الخيط في الإجابة عن
سؤال أن المجوهرات المسروقة كلها مصنوعة من نفس
نوع الأحجار الكريمة ، وهي الفيروز والعقيق

هادية ونظرًا لقراءتي لكتاب الـدى أحبرتكم به .
فقد توقعت أن تكون المسروقات هي قطع تكون
مجموعة متكاملة من المعجرات القصية الخفية
جمدى : وبعد ذلك ؟

هادية : عندئذ رجعت إلى مكتبة المتحف
البريدى ، وفي الجزء الخاص بالمعجرات الأثرية عثرت
على وصف كمن للمجموعة ، وقصتها أيضًا وعلى
فكرة . لقد تذكرت شكك في قصة « جورج » بالعصاة
عندما حضر الرجل المزعوم في القاهرة ليتصل
بـ « ريم » ، وعندما احتج الطرف العدى . لأن الأول
كان عدى وقد تذكرت من ذلك عندما أخبرته
« دده حليلة » أنه هو الذى تلقى الخطاب في البريد ،
وبذلك عرف العنوان ورسِل الراتر لعامص للبحث
عن الطرف الذى لم يعثر عليه طبعًا .
ولأن سخيذك كيف عرفت قصة هذه المجموعة

المعجية :

قد استطعت الوصول إلى حقيقة هذه المجموعة
وأصلها ومصيرها . كما قلت من المتحف البريطانى
وهي في الأصل مكونة من : سوار ، وعقد ، وحلق ،
وحزام وخرق وكثير مصنوعة من جواهر منشأة
وطرز واحد . وقد صنعها فنان في القرن الثامن
عشر . وكان يملكها أمير روسى قُتل أثناء الثورة
الروسية ، ونُهبت ممتلكاته . ومنها هذه المجموعة .
والتي ظهرت متفرقة بعد ذلك :

« السوار » بملك تاجر في القاهرة . .

و « العقد » في متحف في روما . .

و « الحزام » شرابه ثرى عرسى ، ويبدو أنه هداية

إلى الممثلة الشهيرة . .

وأخيرًا « الحزام » وقد ورثه اللورد « آرثر وستر » عن

جده لدى شرابه في مراد سرى للمعجرات

ومن الواضح أن السور واعتقد ونقرط قد تمت
سرقته ، وأن اللصوص يهون جمع المجموعة كلها ،
فلم يبق عبر الحرم ، وهو ثمن قطعة ، نظراً لحجمها
الكبير .

حملت المفتش « حمدي » في وجوههم صامتاً .
ثم قال : عربية ، كيف أمكنكم جمع كل هذه
المعلومات ، إن الشرطة الدولية استطاعت الوصول إلى
هذه النتيجة بعد أبحاث عديدة وطويلة

مملوح : لا تتسأل أن الذي سهل علينا هذه
الهمة ، هو الطرف الذي وصل إلينا بطريق الخطأ !
محس : وهو أيضاً الذي جعلنا شك في
« جورج » ، ونصحه في قائمة المشتبه بهم

مملوح : على الأقل هو المشتبه الوحيد فيه الآن
الذي قد يكون رابطة الوصل بين أفراد لعصابة في
مختلف البلاد . عن طريق التعميمات التي يرسلها

بطريقة الظروف وأخبار السرى .

المفتش حمدي : نعم هذا هو الذي جعل لكم
فصل السبق على أشرطة هذه البلاد جميعاً .

ريم : ولكننا ننسى شيئاً مهماً . . هناك حملة لم
سنطع تفسيرها بعد ، هي كلمة (ويحقق خط جريبتش
إلى الأبد) !

هادية : هذا صحيح ، ونحن نفكر في هذه
الجمعة ، خاصة أن السرقة الأخيرة سوف تحدث في
قرية جريبتش !

ووقف « المفتش حمدي » صائحاً : ما الذي
جعلكم تعتقدون هذا . إن ما يحير الشرطة الآن أنهم
لا يعرفون أين « الخزام » ، لكي يضعوا خططهم للنقض
على اللصوص متلبسين بسرقة !

مملوح : لماذا ؟ ألا يعرفون أن الخزام في حوزة
الورد « آرثر ويلمز » ؟

المفتش حمدي صعباً ولكن لم يعثر له على أثر .
لا و تركه « للورد » ، ولا في أي مكان آخر في
قصوره المتعددة .

محس . ولكن « هادية » ها رأتى آخر
ونظر إليها « حمدي » مستصراً ، قالت : أعتقد
أن « هاريت » محرصة ومذرة مرله قد حصلت عليه ،
واحتفظت به .

المفتش حمدي : الشرطة تقول إنها إساة أمية
حداً ، ولم شت ما يشن سمعها من قبل على الإطلاق
هادية . ربما يكون قد أهده إليها في آخر حياته
اعداً خبيثها ، ولم يذكر ذلك لأحد ، وربما تكون
قد صنعت أمام إعراف الحوام اثنين ، خاصة أن لها ابنة
شاة في الهد ، من الممكن أن تهديه إليها !

المفتش حمدي : كلام معقول ، خاصة أننا نحب
لا نرى شيئاً للظروف ، وأعتقد أن وحيي الآن أن

نعم الشرطة للإنجليزية على العور !
وهست « ريم » في حماس وقالت : ولكن لماذا
لا نتم القصية وحداً ، نشبت هم أن الشرطة المصرية
هي أحسن شرطة في العالم ؟

صحت المفتش « حمدي » عالياً ، ورثت كتفها
وقل : إني أحيي فيك هذا الحماس وهذه الوطنية ،
ولكن لا تنسى أن لا تحت سلطة تقصص على أي فرد
هنا . ثم إهم وراء نفس العصابة ، والتعاون بين
الشرطة في العالم كله معروف ومصوص !

ممدوح . وحس . ماذا سنفعل ، هل سترك الأمر
كنه بكم الآن ؟

محس : لا أعتقد ذلك ، ولكن من المهم أن
نعرف كيف نتصل بك في أي وقت وبدون تأخير !
المفتش حمدي : معكم حق ، ها هي دي كل
أرقام التليمونات التي ستجدوني في أي واحد منها فوراً !

وقدم لهم « كارت » أصغر اللون ، به ثلاثة أرقام
مختلفة ، وقال وهو يستعد لترك المعامرين الأدكياء
كونوا على اتصال دائم في واصل مسرعاً
ونظروا إلى بعضهم في حيرة ، ثم قال « ممدوح »
ما العمل الآن ؟

ريم : هل سترك الشرطة الإنجليزية نقبض عليهم ؟
هادية انتظروا ، يجب أن نفكر هدوء وسوف
عد أنا مارك سبق الشرطة بكثير
محسن : كيف يا مكيّة التخطيط ؟

هادية نفكر جميعاً ، ما الذي ستفعله الشرطة
عندما يجبرهم كاتس « حمدي » معوماتنا مأسسة
لـ « هاريت » ؟

ممدوح سوف يذهب إليها على الفور .
ويستجوبونها حول الحزام الثمين .

محسن لا لن يفعلوا ذلك ، فربما نذكر وجود

الحزام ، خاصة إذا لم يكن لديها السند القانوني
سكيتة

هادية : هذا صحيح وهناك أمر أهم .
ريم : ما هو ؟

هادية : إن الشرطة تحاول القصر على العصابة
كلها طبعاً ، ولو أنها ظهرت حول « هاريت » فإن
للصوص سيحتفون سائياً ، ولن تتمكن من القصر
عليهم ، أو استعادة لمجوهرات التي سبق أن سرقوها
ريم : إذن ، ماذا سيفعلون ؟

محسن : أعتقد أنني أهمهم خطوة « هادية » سوف
تنتظر الشرطة حتى يجمع النص في سرقة الحزام ، ثم
تسعه حتى نقبض على العصابة كاملة .

هادية : هذا صحيح وهنا يبدو أن دورنا
سيكون أخطر .

ريم : كيف ؟

محسن . إن لدينا « جورج » ، وهو بلا شك خيط رفيع سوف يقودنا إلى العصابة .

هادية : على ذكر « جورج » أين هو الآن ؟
مملوح : أعتقد أنه قد خرج مرة أخرى . ها هو .

في هذه اللحظة كان « جورج » يدخل مسرعاً ، ولم يلتفت إليهم وأسرعوا ورائه إلى داخل المنزل . وكان في نفس اللحظة يدفع داحلاً إلى غرفته ويمسك بابها ورائه .

مملوح : يبدو أن ورائه شيئاً !
وبسرعة بديهية ، ارتفع صوت « ريم » منادياً « جورج »
« جورج » وفتح باب غرفته ، وأسرع يقطع امر الربيع الذي يصل بينها وبين حجرة المعيشة التي جلسوا فيها . ووقف ينظر إليها متسائلاً .

ريم : لو سمحت ، يريد بعض أكواب من عصير

الليمون ، نحن نشعر بعطش شديد ، تردد قليلاً ، ونظر إلى باب حجرته ، ثم أسرع إلى المطبخ

وأسرع « محسن » يتحرك ، في خطوات قافرة ، دخل إلى حجرة « جورج » ، ولم تمض لحظة حتى عاد مسرعاً ، وفي يده طرف مبتل ، ومكتوب عليه العبارة السابقة :

« من قلب المآذن الألف ، إلى التلال السبع ، ثم يظهر النور ، قبل أن يسقط الصباب ، ويحتفى خوط جريتش إلى الأبد » .

أما الحديد ، فقد كانت كلمة (الصباب) باللون الأخضر ! نظروا إليها بسرعة ، وهمت « هادية » أخذها إلى مكانها ، هياً وعندما عاد « محسن » ، وقبل أن يجلس في مكانه ، كان « جورج » قد عاد بأكواب عصير ، ونظر إليهم .. وكان في عييه شك قاتل . ثم أسرع إلى حجرته ، ونهد محسن وقال : أرجو أن أكون

قد أعدت اطرف مكانه تماماً حتى لا يشعر شئ ،
ولكن « محسن » سئى أن آثار صابونه كست على
« طرف » مثل « واضحة تماماً أمام » جورج « واقتربت
الزعرور ..

هادية إنه يصوه الأحصر لسرقة لحرام

مملوح : وما العمل ؟

هادية : سأعرض عليكم حطقي بسيطة .

سوف تترك « ريم » هـ . حتى تكون بعيدة عن
الخطر .. وهنت « ريم » واقفة تحتج . فأسكتها
« هادية » بإشارة من يدها قائلة سيكون لك حط
دور ، تظاهرى بأهلك تقصين وقتك في القراءة ، ولكن
لا تتركى « جورج » يغيب عن عيبك .. وبغى تحركاته
أولاً بأول إلى الكبتن « حمدى » . وسوف يكون على
اتصال دائم بك وبه .

ريم : وأين ستهبون أنتم ؟

محسن سوف نراقب بيت « هارث » من بعيد ،
من يدري ، هل توقعت الشرطة أن يكون تحرك
«صوص» بهذه السرعة ، بحيث استطاعوا هم الوصول
إليها أولاً ، أو أن الروتين العادى يعطل سرعتهم ؟
ولذلك أعتقد أننا سنكون أسرع منهم كثيراً .

مملوح : اطمئنى .. لن يغيب عليك طويلاً .. هل
أنت خائفة ؟

ريم : أنا لماذا ؟ إننى في البيت مطمئة تماماً ،
ولكنى أخاف عليكم أنتم !
وضحك الثلاثة .. وقال « محسن » : اطمئنى ،
ليس هذا يجديد علينا .

• • •

الأحداث الصاعدة

بعد ساعة بالتمام
والكمال ، كان المغامرون
الثلاثة يضعون أقدامهم
مرة أخرى على رصيف
المناء بقرية جريتش ،
وكان الضوء مارال يحيط
بالكون ، فالغروب



ممدوح

لا يأتى قبل ثامنة تقريباً ، وأحدوا يتظاهرون بأنهم
يشاهدون المناظر الجميلة المحيطة بهم ويتمتعون بها ،
ويعلقون عليها عبارات الإعجاب ، ولكن عيوسهم
كانت لا تنصرف أبداً عن « القفلا » البيضاء الصغيرة
التي تقيم فيها الممرضة العجوز ، وشاء لهم الحظ أن
يتأكدوا من وجودها عندما بدأ الغروب يحل بالكون ،

فقد حرجت ويدها حرسوم صغير ، ثرت له لمبة على
عصا الزهور المروعة حول بواقد الست ، ثم أعقبت
أبواب وراهما ، ودخلت في مسكون

ومع بداية لظلام ، قرر الثلاثة أن ينجس كل منهم
وراء شجره ، تكون بعيدة عن ضوء الطريق وقرية
من « لقيلا » بما يكفي لمراقبة الداخل والخارج . وساد
الصمت وأهدوء ، حتى لم يعد هناك لا صوت
عصهور شارد ، أو حفيف ورقة شجر تسقط من وقت
والآخر . . . واقتربت الساعة من التاسعة . . . وفجأة قطع
مسكون صوت خطوات بصيئة مثسلة ، وأرعب
مغامرون دهم نخدة . لم يعد هناك شك ، لصوب
مسموع فعلا ، هناك أكثر من شخص ، وأصوا
برؤوسهم من حيف أعصاب الشجر ، وكانت المصاحبة
المدهلة .

لم يصدق واحد منهم بصره ، وقطر « ممدوح »

بسرعة ليصل إلى شقيقته ، فقد كانت الخطوات التي
 سمعها ، خطوات يعرفها جيداً ، ونكروا عندما
 عندما سقط نور مصباح «القيلا» انصعب عليها كانت
 خطوات ابنة خالهم «رم» ، وكانت واقفة تماماً أمام
 الباب ، وعلى بُعد خطوات وراءها شخص آخر في
 «اللبس سوداء قائمة ، ولكن لم يكن هناك شك في
 أنه «جورج» نفسه ، والذي أسرع يقف في ظل شجرة
 صحبة ، في حين كانت يد «رم» تمتد لتفزع حرس
 الباب وظلت يدها على الحرس حتى أطلت
 «ماريث» من باحة المزل ، وعندما رأت هذه العتاة
 الصعيرة ، فتحت لها الباب عن طريق الزرار
 الداحلي ، كما هو موحود في البيوت الأجنبية
 ومدت «رم» يدها في حركة آلية ، فتحت الباب
 على اتساعه ، وهما ، وفي خطوات سريعة تحرك
 شخصان في وقت واحد «مدوح» لدى قصر

سارحاً «رم» . «رم» و «جورج» لدى مدح
 إلى داخل المزل بسرعة وهيبة !
 وفي اللحظة التالية ، كان لعمرو لثلاثة يعطون
 «رم» . «رم» يظروا في وجهها في رعب ودهشة .
 كانت دائماً كمن وقع تحت تأثير محذر غريب . أو توبخ
 معاصي قوي . لم يند في عيب أنها تعرفهم
 وامتنعت يد «هدية» لها . ويد «هدية» تنهال عن
 الأرض . وكانت تهمس بصوت خفيض صغر .
 حريتش حط حريتش ، صفر ، ثم عانت عن الوعي .
 ورفع «مدوح» رأسه . ورأى «جورج» قف
 سور الحديقة بعد أن خرج من مزل . ونقطة حريثة .
 مدح يقف في موجهته قاطعاً عليه الطريق . وقبل
 يقفز إليه . كانت طفلة رصاص قد شقت سكون
 اسبل . ونبتها صرخة مدوية وسقط «مدوح» على
 الأرض

وكانت لحظات رهبة مدح « محسن »
 و« هادية » نحو « ممدوح » كانت دماؤه ترف
 بمرارة من ساقه ، ولم يكن قادراً على الحركة
 ولكن ، وبقدرة المعامرين شائنة على انصرف في
 الموقف الخرجة . التفت عيون « هادية » و« محسن »
 ونماهم الأثقال وقصت « هادية » ثوب « ممدوح »
 و« ريم » في حين أسرع « محسن » إلى داخل المنزل
 باحثاً عن التيهون .

لم يكن باب المنزل الداخلي معقلاً . واستجاب سد
 « محسن » على الفور . وبصرة سريعة أدرك كل
 شيء . كانت لسيدة العجوز على مقعد في حانة
 عمام ويدها صندوق حال ومفتوح ، ولتيهون على
 مائدة قريبة من .

وفي ثواني كان المفتش « حمدي » يجيب على
 « محسن » . واستمع إلى القصة باختصار ، ثم طلب



كانت السيدة العجوز في حالة إغماء ويدها صندوق غاب ومفتوح

به الانتظار دقائق مع بقية المعمرين حتى يصل مبره
 الإسعاف التي سيرسلها لهم لنقلهم إلى أقرب مستشفى
 لقرية ، وسيقادهم هناك بعد أقصر وقت ممكن
 ولم تخلص دقائق حتى كانت عربة إسعاف يصف
 بالذات ومع رحلها وصل رجل شرطة هادي
 صارم ، نقلهم جميعاً في العربة إلى المستشفى التي كانت
 لا تبعد أكثر من شارعين عن المكان الذي أصبح
 فيه وهناك كانت حجرة العمليات وأطباء الطوارئ
 جميعاً على أتم استعداد ، بقوا « مملوح » هوراً في
 حجرة خراطة ، وانتف بعف آخر حول « ر » ، في
 حين وقف « محس » و « هادية » في صالة الانتظار وقد
 بدأ لاسيار يروح فحاة على « هادية » بعد أن تمالكت
 نفسها طويلاً ، فوق طاقتها ، وبدأت دموعها تسيل في
 صمت في نفس اللحظة التي وصل فيها الممرض
 أحمدى . . .

محسن ما جيري هو ما قالته «ريم» قبل أن يعنى
بها ، لقد كررت كلمة «خط جريتش» صغر

هادية . وتكررت كلمة «جريتش» قبل ذلك في
سائل نصوص كانت الكلمة المكتوبة . ويحتج
خط جريتش إلى الأبد .

وساد الصمت حتى قار الكاتب «حمدي»
بشرطة وربما كتبها تحت الآن عن «جورج» . فهو
الخط الوحيد ناديا احدى يمكن أن يقود إلى عصاة
هادية . عتقد يا كاس «حمدي» أن لديه حبصاً

عبر إليها مذهشاً وقال وم هو يا غريفي ؟
هادية إنه «حدد جريتش» يحب أن يفكر في
ذلك قليلاً

وكان وصوله كان إشارة لهم بالاطمئنان ، فقد
خرج الطبيب من حجرة العمليات ليضمهم بأن
الرصاصات التي أطلقت على «ممدوح» تركت حرجاً
سطحياً فقط لم يصل إلى العظم وأنه خير بعد أن
استخرجوا من ساقه الرصاصات ، وأنه يمكنهم رؤيته
بعد قليل . أما «ريم» فإنها ، لأن قد تحببت من تأثر
بحد قوي ، وأنها حالي مستعركة في نوم عميق .
وسوف تستمر في نومها حتى الصباح .

وتفص الجميع الصعداء . وحسبوا في حجرة
الانتظار ، وقدم لهم المفتش «حمدي» بعض اشئ
المعش ، ثم جلس فاستمع إلى قصتهم كاملة
نفس المفتش «حمدي» وقال إن للصوم قد
استوى على مجموعة المهورات كاملة وأدى يُقدّر
ثم أربعة ملايين من الدولارات ولم يته الأمر
بدنك ، بل فرو جميعاً بعد أن تركوا لنا بطلاً حرجياً .

نظر المفتش «حمدي» إلى ساعته وقال :
ساعة قد تجاوزت لعشرة ، هل مستقون هذا حتى
انصباح ؟
محسن طبعاً وهل يمكن أن نترك «ممدوح»
والرم ؟

وبتسم المفتش «حمدي» بتسامة حزينة وقال
وحط «جريتش» طبعاً !

ومحاة قالت «هادية» ألا يمكن أن تكون كلمة
حط «جريتش» معناها عمية السرقة نفسها ، أي أن
سرقة المجموعة كلها سوف تختفي عند حط جريتش ؟
وصرح «محسن» نعم ، نعم ، وأنا فهمت
الآن فهمت كل شيء «رم» «حط جريتش»
صبر ، ونظر إليه بدهشة فقال : اسمعوا ، أليس
حط «جريتش» هو الذي يحدد مواعيد الزمن في
العالم كله ؟ أي أنه يبدأ من عنده حساب الساعة ؟

قالا في صوت واحد : هذا صحيح .

محسن : إذن كلمة «صبر» معناها اللحظة التي
يبدأ عندها بداية اليوم ، أي الدقيقة الأولى بعد الساعة
الثانية عشرة . عندما نقول منتصف الليل حسب
توقيت «جريتش» ، معناه بداية الساعة الثانية
عشرة ، وبداية الدقيقة الأولى من الساعة الوحيدة !
وبداً المهم يظهر في عيونهم

وقال المفتش «حمدي» : هل أرادت «رم» أن
توصل لنا رسالة ما ؟

محسن نعم في لحظة الصبر ، سوف تختفي
حط «جريتش» ، أي سوف تختفي المجموعة المسروقة
إلى الأبد . وسيكون ذلك عند حط
«جريتش» !

هادية هيا بنا ، يجب أن يكون عند حط
«جريتش» في اللحظة «صبر»

حمدي انتطرى ، لن يترك شيئا للمصادفة هذه المرة .

وانسرع المعتش « حمدي » إلى حجرة التليفون ، وقام بمدة اتصالات . ثم عاد إليهما وسأله هل تأتيان معي . أو تعصّلان البقاء هنا ؟

محسن : لا فائدة من البقاء ، فإن « ممدوح » و « ريم » لن يستبقيا إلا في الصباح

حمدي - إذن هيا . فالوقت يجري بسرعة وبين غلال الأشجار نسلل الثلاثة . . صعدوا إلى مرصد « حريتش » في سكون تام ، حتى لا يراهم أو يشعر بهم أحد ، وكان الوقت يقضي كالسهم ، وكلما طالت المسافة المرتفعة ، كان « محسن » يطر إلى ساعته ذات الأرقام المضيئة وكأنه يرجوها ألا تسرع حتى يصلوا في الوقت المناسب .

وكانت الساعة الثانية عشرة إلا عشر دقائق تماما

عندم وقفوا وسط أعصاب شجرة كبيرة ، يتماثلون أنفُسهم ، ويركزون أنصارهم على الخط الأبيض الذي يده واضحا وسط الظلام الدامس الذي يحيط بالمرصد العالي الشهير « مرصد حريتش » .

وساد لصمت ، حتى كادت دقائق قلوبهم تُسمع وسط السكون ، ومرت الدقائق بطء ، وعيوبهم على ساعاتهم المضيئة في ظلام ، واقرب عقرب الساعة من الالتقاء ، عندما انتفط أنفُسهم المرهقة صوت حصوات حافة تقترب سطم من خط الأبيض ، ثم صهر شبح أسود تماما من قمة رأسه حتى أحمص قدميه ، ووقف مشدودا على أوج الخط الأبيض ، وصعد « حمدي » يديه على كتفي « محسن » و « هادية » حتى لا يتحرك أحد ، فقد بدأت خطوات أخرى تتوى بضاً في زيبه شديدة اسود ، لا يظهر منها إلا هيكل صحتها واحد ، اثنين ، ثلاثة ،

أربعة . . كل واحد منهم يقترب ويقف على الخط الأبيض . . ثم تقدموا إلى ذلك الشخص الذى وصل أولاً ، أحاطوا به ، وأمسك حقيبة وفتحها . . وفجأة انبعث ضوء ساطع يحيط بالمكان كله . . كشافات تلمع ، وتركز الضوء فى البقعة التى يقف عليها الأشخاص الخمسة فوق « جرينتش » !

وكانوا يبدون وكأنهم فئران فى مصيدة ، والتفوا حولهم فى سرعة ، ولكن الأضواء كانت تلاحقهم ، وارتفع صوت فى « ميكريفون » هادئ يقول : لا فائدة . لا داعى لمزيد من الأحداث . أنتم عماطون من كل جهة . . عليكم بالاستسلام فوراً . ووقفوا مكانهم ، وظهر رجال الشرطة من بين الأشجار ، وتقدموا يحيطون بهم ويلقون القبض عليهم . . وعندئذ تقدم « حمدى » ومعه « محسن » و« هادية » وتقدم قائد الشرطة يصافحهم بحرارة . .

وكانت كلماته لا تكاد تعبر عن شكره ، فقد كانوا السبب المباشر فى القبض على العصابة . . وتقدم واحد من الشرطة يتزع القناع عن وجوه رجال العصابة ، ويرز الوجه الوحيد الذى يعرفونه . . وجه « جورج » وكانت عيناه تنطقان بالكراهية العميقة ، والغضب الجامح .

فى اليوم التالى ، كانوا جميعاً يلتفون حول سرير « ممدوح » الذى ربطت ساقه بالأربطة ، فى حين كانت « ريم » قد استردت وعيها ونشاطها ، وضحكاتهما . . وكان معهم أيضاً المفتش حمدى . . وكانت الحكاية تحتاج إلى كثير من التفسير . .

قالت « هادية » : « ريم » . . ابدلى . . أخبرينا ماذا حدث لك ؟

قالت « ريم » ضاحكة : بمجرد خروجكم من

المنزل ، خرج « جورج » كالمجنون من غرفته وفي يده الطرف . . وكان ينظر إلى بغضب هائل . . أسرع إلى التليفون ، وأسرع استمع إلى حديثه ، كان يخاطب شخصاً ما ، وكل ما استطعت أن أسمعه كان قوله : حسناً . . في ساعة الصفر سأكون عند خط « جريتش » . وقبل أن أختفي ، كانت يده تقبض على ، والأخرى يكمن بها في ، ثم لم أشعر بنفسى إلا وأنتم تتادون باسمي قبل أن يُغنى على !

المفتش حمدي : لقد استطاع « جورج » أن يحقن « ريم » بمادة مخدرة جعلتها تقوم بكل ما يأمرها به ، وكانت فكرة ذكية منه أن يجعلها تذهب إلى منزل « هاريت » وتطرق الباب ، فتفتحه لها ، لأنها مجرد طفلة صغيرة ، وبالمناسبة ، لقد اعترفت « هاريت » بحصولها على « الحزام » على أنه هدية من مخدومها ، والحقيقة أنها لم تكن تعرف قيمته الحقيقية ، ولذلك

وضعت في علبة عادية حتى تهديه إلى ابنتها ، ولذلك حصل عليه « جورج » بسهولة .

ريم : أتمنى أن أرى هذه المجوهرات التي سرقت بكل هذه المهارة والدقة .

المفتش حمدي : طبعاً ، سوف ترونها ، وسيكون ذلك في حفل تقيمه « اسكتلديارد » تكريماً لكم ، لما قدمتموه من معونة ، وعلى فكرة ، إن وراء سرقة هذه المجموعة قصة طريفة . . هل تحبون معرفتها ؟
وصاحوا في صوت واحد . . طبعاً !

المفتش حمدي : حسناً . . أنتم تعرفون أن هذه المجموعة كانت مملوكة للأمير روسي قبل الثورة ، هذا الأمير توفي منذ وقت طويل . ولكن له حفيذة غاية في الجمال ، وقد تقدم لخطبتها أحد الأثرياء ، وفكر في أن يقدم لها هدية ، ليعبر لها عن إعزازه وحبه ، وتوصل بتفكيره إلى أن يجمع لها هذه المجموعة اللينة مرة

أخرى ، واستطاع أن يتصل بإحدى العصابات الدولية
الضخمة لكي تجمع له هذه المجموعة ، وبالمن الذي
تطلبه ، بشرط ألا تسرق معها أى قطعة مجوهرات
أخرى ، حتى لا تكون سبباً في التوصل إليه إذا بيعت
في الأسواق واكتشفتها الشرطة ، وكان هذا هو السبب
في أن اللصوص كانوا يسرقون هذه القطعة الثينة فقط
ويتركون كل ما حولها من مجوهرات أخرى ، وهو ما حير
الشرطة وقد نجحت العصابة فعلاً في الوصول إلى
القطع الثينة المطلوبة ، وكانت ترسل لأعضائها
التعليمات عن طريق « جورج » بالكتابة السرية على
الأظرف التي تمكنهم من اكتشافها ، وكانت السبب في
القبض على العصابة .

نحسن : إذن الشخص الخامس هو خطيب حفيدة
الأمير !

المفتش حمدي : نعم إنه هو بنفسه .

هادية : بالأسف ! لقد انتهت قصة حبه الكبير
في سجن ضيق .
المفتش حمدي : وأعتقد أنها ستكون قصة
الصحف لمدة طويلة .

وفعلاً .. كانت جرائد الصباح كلها ، تحمل قصة
المليونير الذي دفع ثمن حبه جزءاً طويلاً من عمره في
السجن ، ولكن كانت هناك قصة أخرى تغطي على
قصة المليونير ، كانت صورة لثلاثة من الأبطال
المصريين تنصدر الجريدة ، وهي تحكي قصة ذكائهم
وقدرتهم وعبقريتهم ... في حين كانت صورة « ريم »
الصغيرة المتسمة في أعلى الجريدة ، وتحتها بخط
عريض : « لغز جريتش .. صفر ! » .



لغز برمالة عطف جبريتش

جاءت الدعوة من بعيد . . من لندن ، لقضاء
إجازة هادئة . هكذا تصور المفكرون الثلاثة
الحسن ، وممنوح ، وهادية ، ولكن سبقهم
أحداث مثيرة هامة وغيرها

خط جريدش هذا الخلط الخفرا الالهي . كيف
تكت عصابة مجهولة من سرافده ۱۲

هل يمكن أن يخلق عطف جريئته إلى الأبد ؟
هذا هو السؤال الكبير الذي نخشى ذكاء
المغامرين فهل يتجمعوا في كشف السر والطب
هل العصاة المجهولة ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الخبير

